

# آراء الخُتَبِ عليهم في الخُتَبِينِ الرَّسْمِيَّينِ

(الصورة الذهنية عن رجال هيئة الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر في المجتمع السعودي)

داسة علمية محكمة

الدكتور/ عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن المطوع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار احضارة للنشر والتوزيع

## مقدمة الدراسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فإن من الخصائص البارزة لهذه البلاد المباركة - المملكة العربية السعودية - التي تختص بها عن سائر بلدان العالم أجمع وجود جهة رسمية فيها تختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتولى مسؤولية المشاركة في الحفاظ على أمن المجتمع واستقراره ونقاوته مع جهات رسمية أخرى.

ووجود هذه الهيئات ركيزة أساسية من ركائز هذه الدولة، وأكبر دليل على ذلك أن تأسيس الهيئة ترافق مع النواة الأولى لإنشاء الدولة على يد الملك عبدالعزيز (ت ١٣٧٣هـ) - رحمه الله؛ فبعد نجاحه بفتح الرياض سنة ١٣١٩هـ قام بتعيين عدد من المشايخ وطلبة العلم<sup>(١)</sup> ليقوموا بأعمال ولاية الحسبة في تلك الحقبة الزمنية المتقدمة من تاريخ هذه البلاد، وهذا الاهتمام منه - رحمه الله - امتداد لما كانت عليه الدولتان السعوديتان الأوليان في الاهتمام بهذه الولاية؛ وهذا يؤكد أن هناك تلازماً قوياً بين الدولة السعودية بأدوارها

(١) سيأتي بيان ذلك، انظر: ص ٢١.

الثلاثة<sup>(١)</sup> وولاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٢)</sup>، ويعكس هذا - أيضاً - إيمان ولاة الأمر الراسخ الذي لا يتزعزع - بإذن الله - بأهميتها وضرورة بقائها استجابة لأمر الله عز وجل الذي جعل ذلك أحد الشروط الأربعة الواجبة على خلفاء المسلمين ورؤسائهم في قوله سبحانه وتعالى: WV UT M c l a ` \_ ^ ] \ [ Z Y X L f e d<sup>(٣)</sup>، يقول الضحاك (ت ١٠٥ هـ) - رحمه الله - في تفسيره لهذه الآية: (هو شرط شرطه الله عز وجل على من آتاه الملك)<sup>(٤)</sup>، وهو امثال أيضاً لقول الله تعالى: m l k j i h g f M Lu t sr p on<sup>(٥)</sup>، فوجود فرقة منتصبة للقيام بهذا الأمر أمر لازم كما نصّت عليه هذه الآية الكريمة<sup>(٦)</sup>.

(١) مرت الدولة السعودية بثلاثة أدوار، أو دول، هي: الدولة السعودية الأولى: ١١٣٩ - ١٢٣٣ هـ،

والدولة السعودية الثانية: ١٢٣٥ - ١٣٠٩ هـ، والدولة السعودية الثالثة: قامت بعد فتح الملك

عبدالعزیز للرياض سنة ١٣١٩ هـ، انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، سيد إبراهيم، ص ١٥٣.

(٢) انظر: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة، د. البقمي، ص ٧٤، الحسبة في الماضي والحاضر بين

ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، د. القرني، ٢/ ٥٨٩.

(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦٨/١٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٣٤٢، زاد المسير، ابن الجوزي، ص ٢١٥.

وقد أكدت المادة الثالثة والعشرون من مواد النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية أن اهتمام الدولة بهذه الولاية مبدأ راسخ وثابت، لا يخضع للتغيير والتبديل - بإذن الله - وجاء فيها: (تحمي الدولة عقيدة الإسلام وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله).<sup>(١)</sup>

وحين عدّد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (ت ١٤٢٦هـ) - رحمه الله - ركائز منهج الحكم وأصوله الكبرى في هذه البلاد في كلمته السامية التي وجهها للمواطنين تزامناً مع صدور النظام الأساسي للحكم؛ ذكر أن من هذه الركائز والأصول: (إيجاد بيئة عامة صحية صالحة مجردة من المنكرات والانحرافات تعين الناس على الاستقامة والصلاح، وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..)<sup>(٢)</sup>؛ وهذا كله يؤكد الاهتمام الثابت بهذه الولاية سواء في أنظمة الدولة، أو من حديث قادتها؛ مما يعكس تقدير ولاية الأمر لعملها وإيمانهم بأهميتها في المجتمع، والتزامهم بالشريعة في تطبيقهم لها. وقد حددت اللائحة التنفيذية للهيئة حصر أعمالها وواجباتها بالآتي:

١. إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحثهم على أداء هذه العبادات.

(١) أضواء على المعالم الإسلامية في النظام الأساسي للحكم، د. الزهراني، ص ١١.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤.

٢. حملهم على أدائها.
٣. النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً،  
واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة.
٤. مراقبة الأسواق العامة والطرق والحدائق وغير ذلك من الأماكن العامة والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية.<sup>(١)</sup>
- وقد مضى على إقرار مواد نظام رئاسة الهيئة بشكلها الحالي أكثر من خمسة وعشرين عاماً؛ حيث صدر اعتماد نظامها بالمرسوم الملكي رقم م/٣٧ في ١٦/٩/١٤٠٠هـ<sup>(٢)</sup>؛ وقد توسعت في الوقت الحاضر أعمال الهيئة وازدادت نشاطاتها وتضاعف عدد أعضائها، ويكفي أن نعرف أن عدد القضايا التي باشرت بها الهيئة خلال عام (١٤٢٣-١٤٢٤هـ) بلغت أكثر من (٣٨٠,٠٠٠)<sup>(٣)</sup> قضية.
- وخلال هذه المدة أيضاً التي تزيد عن ربع قرن حدثت متغيرات عدة أثرت في المجتمع السعودي أسوة ببقية المجتمعات - وإن كان هذا المجتمع بجمد الله لا يزال يحافظ على تعاليم دينه وتقاليد العربية المتوارثة<sup>(٤)</sup>؛ فقد تغيرت

(١) سيأتي تفصيل عملها، انظر: ص ٢٣، وانظر تفاصيل هذه المواد في نظام الهيئة ولائحته التنفيذية، ص ٢١.

(٢) انظر: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، ص ١.

(٣) سيأتي الحديث عن المزيد من أعمال الهيئة وأنشطتها، انظر: ص ٢٥.

(٤) سيأتي الحديث عن سمات المجتمع السعودي، انظر: ص ٤٠.

بعض سمات أفرادهم، وتضاعفت أعدادهم، وتنوعت جوانب من ثقافتهم بحكم التوسع الاتصالي والمدد المعرفي والتقني الهائل الذي نعيشه في هذا العصر؛ ووفقاً لهذه المعطيات رغب الباحث القيام بدراسة علمية تركز لآراء المحتسب عليهم<sup>(١)</sup> (أفراد المجتمع السعودي) حول آرائهم وانطباعاتهم عن المحتسبين الرسميين<sup>(٢)</sup> (رجال الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وما يحملونه عنهم من تصورات<sup>(٣)</sup>، ومدى تقديرهم لعملهم؛ لتقدم نتائج هذه

- (١) المحتسب عليه، هو: (من راقب والي الحسبة أفعاله وتصرفاته؛ لصبغها بالصبغة الإسلامية أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وفقاً لأحكام الشرع وقواعده)، انظر: نظام الحسبة، ابن مرشد، ص ١٦.
- (٢) المحتسب الرسمي، هو: المعين من قبل ولي الأمر للقيام بهذه الوظيفة الجليلة، وشاع لدى الفقهاء تسمية (المحتسب) لمن يعينه ولي الأمر للقيام بالحسبة، وأطلقوا عليه أيضاً اسم: والي الحسبة، أو المحتسب المنصوب، انظر: أصول الدعوة، زيدان، ص ١٦٨، نصاب الاحتساب، السنامي، ص ٢٤.
- (٣) يسمى مثل هذا النوع من الدراسات بمصطلح الصورة الذهنية (Image)، وهو مصطلح غربي يكثر الاهتمام به في الدراسات الاجتماعية، والصورة الذهنية مصطلح عام وشامل؛ وهو يعني الصورة المبنية على الانطباعات العابرة عن الحياة، أو الأشخاص، أو الأشياء، وهذه الصورة لا تعني أنها ثابتة وجامدة؛ بل يمكن تغييرها، وتحديث عدد من الدراسات عن أبرز سمات الصورة الذهنية، ومن هذه السمات: أن تكوينها لا يعتمد على خبرات الإنسان بنفسه وتجاربه السابقة عن الموضوع، بل يمكن نشؤها عن طريق التلقي من وسائل الاتصال والإعلام (وتأثير الوسطاء) في تكوين الصورة لديه، كما أن الآراء والانطباعات السائدة تتسم بالعموم، وقد تنبني على معلومات غير دقيقة، ولذلك فهي لا تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً، بالإضافة إلى أن هذه الصور سهلة النشوء والتكوين، كما ترتبط قوة الصورة وضعفها (وإيجابيتها وسلبيتها) بمدى اتصال الفرد بالأشخاص، أو الأشياء موضوع الصورة، وكذلك مدى اهتمامه بها. انظر: الصورة الذهنية، العسكر، ص ١١-١٢، ٢٩، الصورة الذهنية لرجل الأمن، الشاعر، ص ١٧٤، الصورة النمطية للإسلام والعرب، د. طاش، ص ١٣.

الدراسة صورة واضحة يفاد منها في معرفة الانطباع السائد لدى شرائح المجتمع المختلفة عن عمل الهيئة ومنسوبيها.<sup>(١)</sup>

### هدف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس هو: التعرف على الآراء والانطباعات التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) من خلال أفراد عينة الدراسة عن المحتسبين الرسميين (رجال الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وكذلك أهمية الدور الذي تقوم به الهيئة في المجتمع؛ ليكون أفراد العينة حكماً - وهم أصحاب الشأن الذين توجه إليهم الهيئة جهودها وتقوم برعاية مصالحهم ودفع الضرر عنهم - في الهجوم الذي يشنه بعض الإعلاميين في بعض وسائل الإعلام داخل المملكة وخارجها على رجال الهيئة بين فينة وأخرى، مع أن اتهاماتهم تلك لم تبين على أسس علمية معتمدة، وإنما على مقولات، أو شبهات مضللة.<sup>(٢)</sup>

(١) أغلب كتب الحسبة (العملية) التي ألفها عدد من العلماء السابقين تناولت أحكام الحسبة وقضاياها وشروط المحتسب وأدابه وكيفية قيامه بعمله في الاحتساب على المنكرات العملية المختلفة، وقد صورت لنا هذه المؤلفات الجليلة الواقع الاجتماعي السائد في تلك الأزمنة، وبينت سائر المجالات التي يغطيها المحتسب في تلك العهود، إلا أنها لم تنقل لنا - إلا ما ندر - آراء أفراد المجتمعات آنذاك بالمحتسبين الرسميين.

(٢) في أحد المؤتمرات الصحفية التي عقدها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وفقه الله بعد الأحداث الإرهابية الأثمة التي حصلت في مدينة الرياض يوم ١٢/٣/١٤٢٤هـ تحدّث أحد الصحفيين هداًنا الله وإياه فذكر أن تلك الأحداث نتاج لتسلط =

= المؤسسات الدينية في المجتمع وأن الهيئة إحدى هذه المؤسسات التي بزعمه تفرخ الإرهاب!!، فرد عليه سموه الكريم برد شاف وواف، فقال: ( إن هذه الهيئات الموجودة ومنها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هيئات حكومية، وهي هيئات الدولة، والدولة دولة الإسلام وستظل هيئة الأمر بالمعروف قائمة ما دام للإسلام قائمة في هذه الأرض، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن أساسي في الدولة الإسلامية والحمد لله نحن دولة إسلامية، وستظل باقية وقائمة بأعمالها وكذلك ما يماثلها من مؤسسات. وقال سموه أما كون أن يحدث خطأ أو أخطاء من أفراد فهذا لا يتغير من مكانة هذه الهيئة بأي شيء، ثم هذه الأخطاء تحدث في الأجهزة الحكومية الأخرى البعيدة عن هذا المجال، فأرجو أن يكون مفهوم أن ليس هناك أي تفكير في التغيير من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القائم في المملكة، ولكن هناك تطوير وهناك تحسين في الأداء، هناك تقيد بالتمسك بالأمر بالمعروف كما ورد في كتاب الله وسنة نبيه، وكلنا يعلم أن الأمر بالمعروف قُدّم على النهي عن المنكر، وكلنا يعلم ما ورد في القرآن وفي السنة النبوية كيف تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر: OM { z y x wv M } || ~ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل: ١٢٥]، 1 2 3 4 5 6 7 [آل عمران: ١٥٩]، يعني هناك استشهادات كثيرة، فالأمر بالمعروف أولاً يوجه الناس عن الفساد الأخلاقي، صيانة للأخلاق والتوجيه بالحسنى وبالإقناع، الذي يعصي ويكابح هذا ليس له إلا المواجهة؛ حتى لا يستشري الفساد في المجتمع هذا أمر يجب أن يكون معلوماً، وأضاف سموه: وعن الهيئات الدينية ليس هناك هيئات، هناك مؤسسات ووزارات قائمة بأعمالها، ثم عملية فصل الدين عن الدنيا خصوصاً في بلادنا (المملكة العربية السعودية) أمر غير وارد، الدين وجد من أجل إصلاح الدنيا من أجل إصلاح البشر، فدولتنا دولة عقيدة متمسك بهذه العقيدة كما وردت نصاً بكتاب الله، فدستورنا هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل لا من أمامه ولا من خلفه، و متمسكون بالسنة النبوية الصحيحة، ونعلم كذلك أن الدين الإسلامي يحض على التقدم والقوة، ولن يمنعنا عن مواكبة كل تقدم موجود في العالم، وخصوصاً في المجال العلمي وبناء الإنسان في كل ما له علاقة بالإنسان هذا بالحقيقة أمر يكون واضحاً، وإنما نحن حريصون على إصلاح الأخطاء، وأن تكون الهيئة من الهيئات التي يركن إليها المواطنون ويعتمدون عليها في الحفاظ على أخلاق هذه البلاد؛ لأنهم يؤمنون ويتمسكون بالأخلاق الفاضلة، وإن شاء الله ستبقى هذه الأخلاق ما دامت الأمة باقية..)، مجلة الحسبة، العدد ٢٤، ص ٣.



## أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تبرز أهميتها وأسباب اختيارها في رأي الباحث من خلال نقطتين

رئيسيتين، هما:

١. إن الجهود التي تقوم بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحفاظ على المجتمع كثيرة ومتنوعة، وهي تقوم بذلك جنباً إلى جنب مع بقية الجهات الرسمية الأخرى، لذا كان من المهم التعرف من خلال دراسة علمية على مدى تلك الجهود لدى أفراد المجتمع السعودي، وما يحملونه من تصورات وانطباعات عنها وعن منسوبيها.

٢. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الأجهزة والقطاعات الرسمية في البلاد التي ينبغي لها أن تستفيد من رأي الناس بها وتقويمهم لأدائها - أو ما يعرف بـ (التغذية الراجعة) ؛ لأن الهيئة من الأجهزة ذات الاتصال المباشر بالجماهير بمختلف مستوياتهم؛ مما يوجب على المسؤولين فيها الحرص الدائم على العناية التامة بمنسوبيها؛ سواء في اختيارهم، أو تدريبهم، أو كيفية تعاملهم مع الآخرين؛ حتى لا يساء إلى الدين الذي يقومون بأمر الناس بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، أو يساء إلى الدولة وأنظمتها في أعين الآخرين، وهذه الدراسة تسعى إلى تقديم أبرز

معالم الآراء والانطباعات السائدة لدى المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) وتقويمهم لأدائها؛ وهي بذلك تقدم إلى المسؤولين في الهيئات صورة صادقة عن رأي المجتمع في الهيئة ومنسوبيها.

ويصعب في هذه الدراسة التعرف على آراء أفراد المجتمع السعودي بعامه؛ ولعل التعرف على عينة ممثلة لهم من سكان مدينة الرياض تعطي مثلاً واضحاً ونموذجاً حياً لبقية السكان.

كما تظهر أهمية هذه الدراسة في تركيزها على التعرف على الآراء والانطباعات السائدة عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) لدى أفراد العينة دون الدخول في تفاصيل موضوعات الحسبة وأحكامها وتطبيقاتها.

### إجراءات الدراسة وتقسيماتها:

#### مشكلة الدراسة :

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية أنشئت منذ زمن ليس بالقريب، ولم تجر عليها دراسة ميدانية - في حدود علم الباحث - لمعرفة آراء المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) بها وبأعضائها<sup>(١)</sup>، والواقع المعاصر يؤكد أهمية مثل هذه الدراسة، وخصوصاً بعد

(١) قدمت العديد من الدراسات العلمية وتناولت جهود الهيئة ونشاطاتها في بعض المسائل، أو القضايا، أو طبقت على بعض أفرادها؛ ولكن هذه الدراسة المقدمة التي بين أيدينا تختص بتناول آراء وانطباعات عينة من أفراد المجتمع السعودي في الهيئة ورجالها.

بروز بعض التهم التي ألصقت بالهيئة وأعضائها من قبل بعض الأقسام الصحفية - وغيرها - والتي لم تستند في مزاعمها على أسس علمية، أو وقائع رسمية، وإنما انسقت في ترديد مقولات بعض الوسائل الإعلامية الغربية، أو لدوافع شخصية لهؤلاء الكتاب.

لذلك فإن هذه الدراسة ستستعرض جوانب من جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان الآراء والانطباعات السائدة لدى أفراد المجتمع السعودي حولها وحول منسوبيها.

#### تساؤلات الدراسة :

على ضوء المشكلة الدراسية التي حددت سابقاً يمكن تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وفق الآتي :

#### أولاً - تساؤلات القسم النظري :

١. ما السمات العامة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

٢. ما السمات العامة للمجتمع السعودي؟

#### ثانياً - تساؤلات القسم الميداني :

١. ما الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؟

وللوصول إلى إجابة محددة لهذا التساؤل الرئيس؛ فقد تمّ تقسيمه إلى ثلاثة تساؤلات هي :

- أ- ما طبيعة الارتباط بين المحتسب عليهم (أفراد العينة) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؟، أو ما العلاقة بينهم؟
- ب - ما الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؟
- ج - ما نظرة المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) لدور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع؟

#### منهج الدراسة :

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تعتمد على منهجين:

**الأول : المنهج الوثائقي:** الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق مع بعضها بصفة منطقية، والاعتماد عليها في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة، أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية، أو الحاضرة..<sup>(١)</sup> ، والمنهج الوثائقي - بهذا المعنى - سيستخدم في هذه الدراسة للتعريف الموجز بالرئاسة العامة للهيئة، ثم معرفة كيفية اختيار رجل الهيئة، وآليات إعداده وتدريبه، وذلك بالاطلاع على ما لدى الرئاسة من تقارير رسمية ونحوها، ثم التعريف الموجز بأبرز سمات المجتمع السعودي.

(١) انظر : أصول البحث العلمي ومناهجه ، د. أحمد بدر ، ص ٢٣٥-٢٣٦.

**الثاني: المنهج المسحي، وهو:** الذي يتم فيه استجواب عينة تمثل أفراد مجتمع الدراسة؛ بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، وبعض الأبعاد المهمة حولها<sup>(١)</sup>، والمنهج المسحي - بهذا المعنى - سيستخدم في هذه الدراسة بغية التعرف على: أبرز السمات العامة للعينة، ومعالم الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم عن المحتسبين الرسميين، ونظرتهم إلى أهمية رئاسة الهيئات في المجتمع.<sup>(٢)</sup>

#### تقسيمات الدراسة :

- المقدمة ، وتحتوي على: (التمهيد، هدف الدراسة، وأهميتها وأسباب اختيارها، وإجراءاتها).

#### - الفصل الأول: القسم النظري.

المبحث الأول: السمات العامة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثاني: السمات العامة للمجتمع السعودي.

#### - الفصل الثاني: القسم الميداني.

التمهيد: إجراءات الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: السمات العامة لأفراد العينة.

(١) انظر: المدخل إلى الدراسة في العلوم السلوكية، د. العساف، ص ١٩١.

(٢) سيأتي تفصيل إجراءات الدراسة الميدانية، ص ٥١.

المبحث الثاني: الارتباط بين المحتسب عليهم (أفراد العينة) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) وعلاقتهم بهم.

المبحث الثالث: الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة).

المبحث الرابع: نظرة المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) لدور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

- الخاتمة : وفيها أبرز النتائج والتوصيات.



**الفصل الأول:**  
**القسم النظري**





## المبحث الأول :

### السمات العامة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

#### أولاً : لمحة تاريخية.

سبق الإشارة في مقدمة هذه الدراسة إلى أنه قد تزامن إنشاء النواة الأولى للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه البلاد المباركة مع افتتاح الملك عبدالعزيز (ت ١٣٧٣هـ) - رحمه الله - للرياض عام ١٣١٩هـ؛ إذ كان الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٣٤٥هـ) - رحمه الله - يقوم بهذا الواجب متطوعاً في أسواق الرياض، فعينه الملك بعد ذلك محتسباً رسمياً، ثم بعد توسع المدينة وكثرة الوافدين إليها نتيجة توسع فتوحات البلدان المجاورة ودخولها تحت حكم الملك عبدالعزيز لم يكن بإمكان رجل واحد أن يتولى هذه المهمة وحده؛ فكلّف الملك عدداً من طلبة العلم رسمياً بمعاونته في الرياض وبقية البلدان الأخرى التي امتد إليها نفوذ حكمه، وكان - رحمه الله - سنداً مباشراً لهم - بعد الله - في تسهيل أمورهم وإمدادهم بالصلاحيات والأعوان؛ فأسهم ذلك في زيادة تأثيرهم في نشر الخيرات، والقضاء على أغلب الممارسات الخاطئة والتقليل من المنكرات في المجتمع، والاجتهاد بإلزام الناس بفعل الطاعات والتمسك بمظاهر الحشمة والأخلاق العامة.

وبعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف - رحمه الله - عين الملك عبدالعزيز الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٩٥هـ) - رحمه الله -

بأعمال الاحتساب عام ١٣٤٥هـ؛ فصار رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة نجد بما فيها القصيم وحائل وسائر بلدان العارض، ثم ضم إليه المنطقة الشرقية والحدود الشمالية ووادي الدواسر عام ١٣٧١هـ.

وأما المناطق الأخرى فكان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إذا أتم ضم إحدى البلدان إليه كان من أولى اهتماماته التنظيمية فيها تعيين أحد المحتسبين فيها لتولي مهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فبعد فتح مكة تم إنشاء هيئة رسمية بها في شهر صفر من عام ١٣٤٦هـ، وتتبع لها بعض البلدان المجاورة لها؛ كجدة والطائف وغيرها، ثم دجت معها هيئة المدينة المنورة عام ١٣٤٩هـ؛ فصارت هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل من مكة وجدة والمدينة المنورة والطائف وينبع تحت مرجع واحد؛ بسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز، ثم ألحقت بها الهيئات التي أنشئت حديثاً في كل من: منطقة عسير، ومنطقة جازان، ومنطقة الباحة، ومنطقة تبوك، ومنطقة نجران، ومنطقة القنفذة، ومنطقة أملج، في عهد الملك سعود (ت ١٣٨٨هـ) - رحمه الله - أواخر عام ١٣٧٣هـ.

وقد تتابع إنشاء الهيئات والمراكز الفرعية في جميع مدن المملكة وقراها وتعيين محتسبين فيها يتولون مهام الحسبة المعتادة، ونتيجة لهذا التوسع اقتضت المصلحة توحيد رئاستي الهيئة في المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية تحت رئاسة واحدة، وتم ذلك يوم السبت الموافق ١٣٩٦/٩/٣هـ، حين أصدر الملك خالد

ابن عبدالعزيز (ت ١٤٠٢هـ) - رحمه الله - مرسوماً يقضي بتوحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة، ودمجها في رئاسة واحدة وميزانية واحدة يكون مقرها الرياض، ثم بعد ذلك صدر للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد توحيدها نظام مفصل يحدد اختصاصاتها وواجباتها وصلحاياتها وشروط التعيين فيها بموجب المرسوم الملكي رقم م/٣٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ، ثم صدرت اللائحة التنفيذية - التوضيحية والتفصيلية - لنظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب قرار معالي الرئيس العام للهيئات رقم (٢٧٤٠) وتاريخ ٢٤/١٢/١٤٠٧هـ، وهذه الأمور التنظيمية ما زال العمل بها جارياً في الوقت الحاضر، إلا ما اقتضت المصلحة تعديله وتطويره وفقاً للصالح العام.<sup>(١)</sup>

### ثانياً : واجبات الهيئة ومهامها:

حدد النظام - الآنف الذكر - مسؤوليات الهيئة واختصاصها، وجاء فيه أن الهيئة تختص بالآتي:

- إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية.
- النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً،

(١) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف، ص ١٠٨-١١٠، وص ١١٦، وص ١٧٤-١٧٥، الحسبة في الماضي، د. القرني، ٢/٧٢٩-٧٣٢.

- واتباع العادات والتقاليد السيئة، أو البدع المنكرة.
- حمل الناس على أداء الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية.<sup>(١)</sup>
  - مراقبة الأسواق العامة والطرق والحدايق وغير ذلك من الأماكن العامة والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية التي منها:
    - عدم أداء الصلاة في المساجد، والتأكد من إغلاق الأسواق والمحال التجارية أثناء وقتها.
    - إظهار غير المسلمين لمعتقداتهم، أو شعائر مللهم، أو إظهارهم عدم الاحترام لشعائر الإسلام وأحكامه.
    - عرض أو بيع الصور، والكتب، أو التسجيلات المرئية، أو الصوتية المنافية للأداب الشرعية، أو المخالفة للعقيدة الإسلامية اشتراكاً مع الجهات المعنية.
    - عرض الصور المجسمة أو الخليعة، أو شعارات الملل غير الإسلامية كالصليب، أو نجمة داود، أو صور بوذا، أو ما مائل ذلك.

(١) أعطى النظام الهيئة بعض الأمور التعزيرية التي توقعها على المحتسب عليه؛ مثل: أخذ التعهد، والتوبيخ، أو التأديب بالجلد ومجد أقصى خمسة عشر سوطاً، أو الحبس ثلاثة أيام - ويتم تنفيذ الجلد والحبس بعد أمر اللجنة المختصة في إمارة المنطقة التابعة لها الواقعة - انظر: الباب الرابع من النظام المذكور في المواد ٣٨-٤٥، وإعطاء الهيئة مثل هذه العقوبات التعزيرية يزيد من هيبتها، ويقوي من شأنها؛ لأن بعض النفوس لا ترعوي إلا بالترهيب والتخويف، (ومن أمن العقوبة أساء الأدب).

- البدع الظاهرة، كتعظيم بعض الأوقات، أو الأماكن غير المنصوص عليها شرعاً - أو الاحتفال بالأعياد - والمناسبات البدعية غير الإسلامية.

- أعمال السحر والشعوذة ، والدجل لأكل أموال الناس بالباطل.<sup>(١)</sup>

### ثالثاً : بعض الجوانب المهمة حول الرئاسة العامة للهيئة:

المطلع المنصف على عمل هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشاطاتها المتميزة من خلال تقاريرها ومطبوعاتها، أو في ميادين عملها يحمد الله تعالى أن وفق قادة هذه البلاد وأهلها على هذا الخير العميم الذي تقوم به هذه المؤسسة الرسمية وتؤديه في المجتمع؛ لإسهامها المباشر والملموس في نشر الفضائل والخيرات، والاجتهاد في منع المنكرات والقضاء عليها وتقليلها<sup>(٢)</sup>، وسنعرض فيما يأتي لبعض الجوانب المهمة حول الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق النقاط الآتية :

(١) انظر: نظام الهيئة، ص ٩.

(٢) في مقابلة صحفية مع د. فهد العرابي الحارثي الإعلامي المعروف وعضو مجلس الشورى سابقاً قال فيها: ( ونحن نطلع في مجلس الشورى على التقارير السنوية التي تأتي من جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نقف عندها بكثير من الإكبار والتقدير ، ولا أقول هذا مجاملاً، بل قلته علناً في المجلس وهو مسجل في المحاضر... إن التقارير مليئة بالإنجازات التي يقوم بها رجال الهيئة وذلك على مستوى محاربة الكثير من مظاهر الفساد... وأحياناً نقول في المجلس ونحن نناقش تقاريرهم: لو لم يكن هؤلاء موجودين إذاً كيف يكون حال البلد؟..)، صحيفة المدينة، ملحق الرسالة الأسبوعي، ١٦/٢/١٤٢٣هـ.

## ١. ميزانيتها :

الجدول رقم (١) يوضح الميزانية السنوية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ توحيدها عام ١٣٩٦هـ<sup>(١)</sup>

الأعوام المالية	إجمالي الميزانية بالريال
١٣٩٧ - ١٣٩٦	٤٤,٧١١,٨٩٢
١٤٠١ - ١٤٠٠	١٤٠,١٢٤,٠٠٠
١٤٠٥ - ١٤٠٤	٢٠٣,٢٤٠,٠٠٠
١٤٠٩ - ١٤٠٨	١٦٤,٤٧٩,٠٠٠
١٤١٣ - ١٤١٢	٢٤٠,٨١٤,٠٠٠
١٤١٧ - ١٤١٦	١٧٨,٤٨٩,٠٠٠
١٤٢١ - ١٤٢٠	٢٥٥,٣٩٥,٠٠٠
١٤٢٤ - ١٤٢٣	٢٩٣,٧٥٠,٠٠٠
١٤٢٥ - ١٤٢٤	٣٣٢,٦٦٧,٠٠٠

يُظهر هذا الجدول الدعم الكبير الذي تقدمه الدولة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويلحظ فيه تصاعد هذه الميزانية في أغلب الأعوام؛ حتى تستطيع الهيئة مواكبة النمو المتسارع للمجتمع السعودي في النواحي المختلفة.

(١) مصدر الجدول: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣-١٤٢٤، ص ٢٢، ومجلة الحسبة، العدد ٥٦، ص ٧.

## ٢. عدد موظفيها :

يبلغ عدد العاملين في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق الميزانية المعتمدة للعام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ: (٤٨٤٤) موظفاً في مختلف الوظائف الإدارية والفنية، منهم (٢٩٩٦) موظفاً ميدانياً في مراكز الهيئة بمختلف مدن المملكة وقراها.<sup>(١)</sup>

## ٣. عدد مراكز الهيئة في المملكة :

للرئاسة العامة للهيئات فروع رئيسة في كل منطقة من مناطق المملكة الثلاثة عشر، ويتبع لهذه الفروع عدد من المراكز الميدانية العاملة في المدن والقرى، ويتضح تعدادها من خلال الجدول الآتي رقم (٢) الذي يوضح توزيع الفروع والمراكز التابعة لكل فرع حتى عام ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ:<sup>(٢)</sup>

م	المنطقة	عدد المراكز
١	منطقة الرياض	١١٧
٢	منطقة مكة المكرمة	٨١
٣	منطقة المدينة المنورة	٢٦

(١) انظر : التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام

١٤٢٣-١٤٢٤، ص ١٧.

(٢) مصدر الجدول: المرجع السابق، ص ١٥.



م	المنطقة	عدد المراكز
٤	منطقة القصيم	٤٠
٥	منطقة الشرقية	٣٦
٦	منطقة عسير	٥٣
٧	منطقة تبوك	١٠
٨	منطقة حائل	٢٨
٩	منطقة الحدود الشمالية	١٠
١٠	منطقة جازان	٢٤
١١	منطقة نجران	١١
١٢	منطقة الباحة	١٨
١٣	منطقة الجوف	٧
	الإجمالي	٤٦١

#### ٤. جهود الهيئات في التوعية والتوجيه :

رئاسة الهيئة كما دلّ نظامها الذي سبق بيانه لا تقتصر مهماتها بالنهي عن المنكرات والقبض على مرتكبيها؛ بل أعطتها النظام واجباً مهماً تقوم به في المجتمع من خلال إسهامها بتوعية الناس وتوجيههم وإرشادهم من خلال الإسهام بنشر المعروف في المجتمع، وتوضح جوانب من هذا الدور الحيوي

الذي تسهم به من خلال أرقام الجدول الآتي رقم (٣) الذي يبين جهود الهيئات في المناشط التوجيهية في عدد من السنوات: <sup>(١)</sup>

أبرز الجهود والمناشط التوعوية والتوجيهية في المجتمع			العام الهجري
الأشرطة السمعية	الكتب والنشرات	المحاضرات	
١٠٠,٠٠٠	٢٣٨,٥٦٥	٩١١	١٤١٣
١٩٦,٦٩٨	٤,١٦٥,٨٧٦	١,٢٣٢	١٤١٥
٣٨٨,٤٦٥	١,٦٤٦,٢٤٠	٨٩٨٣	١٤١٧
٦٠٧,٩١٥	٤,٥٩٤,٤٧٣	١٠,٨٦٧	١٤١٩
١,١٠٤,٥٤٧	٣,٠٤٢,١٣٩	٥,٨٧٧	١٤٢١
١,٩٠٥,٤٣٢	٧,١٩٠,٣٢٤	٨,٥٩٨	١٤٢٣ - ١٤٢٤

فيتين من أرقام هذا الجدول حجم الجهد المبذول من الهيئات ومنسوبيها للقيام بواجبهم التوجيهي من خلال عدد من الوسائل الدعوية؛ وفي هذا تفعيل واضح لدور الهيئة في جانب الأمر بالمعروف والحث على الخيرات والإرشاد إليها، ويُلاحظ في هذا الجدول تصاعد هذه الجهود التوعوية وزيادتها - في الغالب - بشكل مطرد في كل عام عن الذي قبله.

##### ٥. جهود الهيئات في النهي عن المنكرات :

تقوم الهيئة بدور فاعل في المحافظة على أمن المجتمع واستقراره وحماية أفرادها، من خلال اختصاصها ومسؤولياتها المتمثلة في جانب النهي عن

(١) مصدر الجدول: المرجع السابق، ص ٢٩.

المنكرات الشرعية المنافية لأداب المجتمع وتقاليدته الإسلامية، والاجتهاد في القضاء عليها وتقليلها، والحيلولة دون ارتكابها قدر الاستطاعة، وبين الجدول الآتي رقم (٤) جوانب مضيئة للهيئة في هذا الجانب، والذي يتضح منه أهمية الأدوار التي تقوم بها في المجتمع من خلال إجمالي الوقوعات التي تم ضبطها خلال ثلاثة عشر عاماً<sup>(١)</sup>:

إجمالي المخالفات للعام	أبرز أنواع المخالفات المضبوطة							العام الهجري
	المخالفات التجارية	الطبومات	المسكرات	المخدرات	الأخلاقية	العصاة	العقيدة	
٤٧,٢١٦	١,٤٥١	٢,٣٨٥	١,٨٩٠	٨٢٣	٥,٣٦٦	٢٢,٨٥٧	١٣٧	١٤١١
٢١,٩٩٢	١,٥٢٢	١,٣٩٣	١,١٢٠	١٨٩	٨٠١	٢٢,٧٩٧	٢١٥	١٤١٢
٦٩,٣٤٤	٢,٩٥٤	٢,٣٦٥	٢,٤١١	١,٦٦٧	٦,٨٢٤	٤٧,٨٧٣	٧١٢	١٤١٣
٦٢,٧٣٥	١,٢٦٥	٢,٤٢٤	٢,٥٦٢	٦٢٨	٨,٤٧٠	٤٢,٩٨٥	٣٩٢	١٤١٤
١٣١,٤٧٠	٦,٤٢٩	٢,٨٧٥	٢,٩٣٩	٥٧٦	١٧,٣٨٢	٨٤,٧٣٥	١,١١٨	١٤١٥
١١٧,٥٥٧	٧,٥٠٢	٢,٤٥٧	١,٣١٢	٣٧٨	١٧,٨٧٠	٨٠,٣٥٧	٣٠٧	١٤١٦
١١٠,٢١٠	٦,٨٧٨	١,٦٣٣	٢,١١٢	١٤٥	١٦,٦٢٤	٧٢,١٣١	٢٢٠	١٤١٧
١٧٨,٧٥٩	٨,١٠٧	٢,١٠١	٢,٨٩٨	٢٠٢	٢٣,٠٩٨	١٢٣,٨٦٨	٥٠٩	١٤١٨
٢٤٥,٩٠٥	٨,٩١٣	٣,٢٨٣	٢,٩٠١	٢٦٢	٢٤,١٦٩	١٨٠,٧٥٩	٦٠٨	١٤١٩
٣٢٠,٩٩١	٨,٩٨٣	٤,٢٢٢	٢,٧٢٢	٤٩٠	٤١,٨٩٠	٢٤١,٨٧٢	٨٦٣	١٤٢٠
٣١٥,٤٩٦	٩,٢٢٣	٢,٦٧٨	٢,٠٠٨	٢٤٩	٤١,٧٥٩	٢٣٨,٠٢٤	٨٩٦	١٤٢١
٣٢٧,٦١٢	١٠,٣٨٨	٢,١٩٠	٢,٢٣٧	٤٩٣	٤١,٠٩٥	٢٤٢,٦٧٠	٥٧٩	١٤٢٢
٢٨٢,٦٢١	٩,٤٢٣	٣,٠٩٣	٢,٣٦٦	٧٨٥	٤٥,٠٠٤	٢٩٧,٢٥٠	٢,٥١٥	١٤٢٣

فيتضح من هذا الجدول الجهود الكبيرة التي تبذلها الهيئة في المجتمع

(١) مصدر الجدول: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣-١٤٢٤، ص ٤٧، مع العلم أن هناك بنوداً أخرى في الجدول الأصلي في التقرير المشار إليه مثل: (الأداب العامة، وأمور متنوعة أخرى) لم تذكر هنا مفصلة، ولكنها أدخلت في إجمالي المخالفات العام.

على الرغم من قلة أفرادها مقارنة بحجم نطاق عملها وكثرة سكانه<sup>(١)</sup> كما سبق بيانه في هذا المبحث ، وهنا ينبه الباحث من خلال هذا الجدول على النقاط الآتية :

- ١ . الازدياد المطرد للمنكرات والوقوعات المضبوطة في كل عام عن الذي قبله في الغالب، وهذا يعود لعوامل عدة، من أبرزها: زيادة انفتاح المجتمع - بصورة غير محمودة - مع العالم الخارجي من خلال وسائل الاتصال المختلفة، وهذا مما يؤكد ضرورة مواصلة دعم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مالياً وبشرياً؛ لتسهم مع الجهات الرسمية الأخرى - بإذن الله - في المحافظة على أمن المجتمع واستقراره، وتوعية أفراده.
- ٢ . يتبين من الجدول - أيضاً - أن الهيئة تشارك بعض الجهات الرسمية الأخرى، وتتعاون معها في القضاء على بعض المخالفات، وفي هذا تطبيق لما نصّ عليه نظامها كما سبق بيانه<sup>(٢)</sup>.

( ١ ) مثلاً مدينة الرياض يزيد عدد سكانها عن (٤,٢٦٠,٠٠٠) نسمة - انظر: ص ٥٥ - ، بينما يبلغ عدد العاملين في مراكز الهيئة من الميدانيين (٤٠٠) موظفاً؛ وهذا يعني أن العضو الواحد يقابل (١٠,٦٥٠) نسمة من سكان الرياض؛ وهذا يوضح جانباً من العبء الكبير الذي يقوم به هؤلاء الرجال في مجتمعنا، فجزاهم الله خيراً.

( ٢ ) مثل: وزارة الثقافة والإعلام (إدارة المطبوعات في محلات الفيديو والاستديو)، والإدارة العامة لمكافحة المخدرات، وغيرها.

٣. على الرغم من كثرة القضايا المضبوطة كما ظهر في الجدول السابق إلا أن الهيئة تتعامل مع هذه القضايا التي تضبطها وفق مبدأ الستر والمناصحة لمرتكبيها في المراكز، ثم تنهى القضية بأخذ التعهد القولي، أو الكتابي على المخالف، أو ولي أمره؛ ويؤكد ذلك أن نسبة القضايا التي أنهيت في مراكز الهيئة من دون إحالتها إلى جهات الاختصاص (كالإمارة، أو الشرطة، أو المحكمة) خلال العام ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ أكثر من ٩١,٠٪<sup>(١)</sup>.

ولهذا الأمر دلالة كبرى ينبغي أن تعلن وتنتشر بين أفراد المجتمع؛ وهي أن المقصد الأكبر لدى الهيئة وأفرادها هو حماية المجتمع والمحافظة عليه، وليس مهمهم مجرد القبض على من أخطأ، أو زلت به القدم في بعض المخالفات؛ لذا تجد أن رجال الهيئة يجتهدون بعد القبض على المخالفين بنصيحتهم وإهدائهم بعض الوسائل الدعوية، ومن ثم يتم إخلاء سبيلهم إذا أظهروا الندم والعزم على التوبة؛ وهم بهذا يمثلون قول الله تعالى: **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ**.

(١) انظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٤٢٣-١٤٢٤، ص ٤٩، وأكد معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف فضيلة الشيخ إبراهيم الغيث أن هذا الأمر متبع عندهم؛ إذ لا تقل نسبة القضايا التي تنهى في مراكز الهيئة بأي حال عن (٠, ٨٠٪) كل عام، انظر: مجلة الحسبة، العدد ٥٢، ص ٥.

(٢) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٣) اتفق المشايخ رؤساء المراكز الثلاثة الذين التقاهم الباحث - انظر أسماءهم في آخر هذه الدراسة - بأن الأصل في عملهم هو المناصحة والتوجيه، ولا يلجأون إلى إحالة المخالف إلا في أضيق نطاق؛ كتكراره للمخالفة أكثر من مرة، أو عند الوقوع في القضايا الكبيرة، أو عند ارتباط القضية بحقوق آخرين، ولم يتنازلوا عنها.

## ٦. إعداد رجال الهيئة وتدريبهم :

بعد اطلاع الباحث على الخطط والبرامج المعدة والمنفذة في تدريب رجال الهيئة، وخصوصاً في السنوات القليلة الأخيرة، تبين له أن القائمين على الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يولون هذا الأمر اهتماماً جيداً يوازي أهمية المهام التي يقوم بها المحتسبون في المجتمع؛ وتبين جوانب من هذا الإعداد والتدريب من خلال الآتي:

### أ. آليات قبول المستجدين وإعدادهم:

لا يباشر الموظف الجديد مهامه في المراكز الميدانية للهيئة إلا بعد أن يمر بالخطوات الآتية :

١. اجتياز المقابلة الشخصية مع اللجنة المشكلة لهذا الغرض في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عدة إدارات، وذلك لمعرفة مدى تطابق الشروط الواجب توافرها في المتقدم، ومن أبرزها:
  ١. سلامة المعتقد.
  ٢. الإلمام بالأحكام الشرعية؛ بحيث يكون على دراية بما يأمر به، وينهى عنه.
  ٣. أن يكون مظهر المتقدم مناسباً للعمل في الهيئة، وذلك من حيث التزامه بالسنن الشرعية، والمحافظة على الفرائض، والبعد عن كل ما يخل بالمروءة.
  ٤. التأهيل الشرعي والعلمي المناسبين للوظيفة والمرتبة.

٥. سلامة الجسم والحواس والقدرة على مخاطبة الآخرين.
٦. الحرص على من لديه تزيكات علمية من العلماء وأساتذة الجامعات والمشهود له فيها بالعلم والصلاح.
٧. يراعى في المتقدم أن يكون ذا صبر وأناة، ويتسم بالحلم، وصاحب رفق مراعيًا للمصالح وتحقيقها.
- وبعد اجتيازه لذلك يُلزم بالانتظام في دورة للمستجدين - لمدة أسبوعين - للتعريف بنظام الهيئة، وواجباتها، وكيفية التعامل مع مهماتها، وهذه الدورة ذات جانبين: نظري، وعملي تدريبي في أحد مراكز الهيئة، وبعد اجتيازه للدورة بنجاح يتم تعيينه في الوظيفة الشاغرة وفق النظم الإدارية المعتادة. <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>

(١) انظر: مجلة الحسبة، العدد ٥٢، ص ٩.

(٢) يقول الشيخ صلاح بن ناصر السعيد رئيس هيئة مدينة الرياض المكلف في مقابلة أجراها معه الباحث يوم الأربعاء ٣/٤/١٤٢٦هـ: (إن الموظف المستجد يقوم بالتدرب في أحد مراكز الهيئة المتميزة، ويرتبط هذا الموظف طيلة المدة التدريبية برئيس المركز في أخذ التعليمات وكيفية أداء العمل، ولا يباشر العمل أو القضايا لوحده، كما أنه لا يحق له ترأس فرقة ميدانية حتى يرى رئيس المركز حسن أدائه وتمكنه من العمل، ومن ثم بعد إنهائه هذه المدة التدريبية بنجاح يتم توجيهه للعمل في أحد المراكز حسب المدينة التي يعين فيها، والتدريب العملي للمستجدين لا يخضع لمدة محددة؛ فقد يكون لمدة ثلاثة أشهر إلى سنة تدريبية كاملة وفق أداء الموظف المستجد...، وحتى بعد اجتيازه لهذه الدورة التدريبية التطبيقية لا يحق لهذا الموظف أن يتولى أية مهمة إشرافية أو مسؤولية عملية طيلة السنتين الأوليين له في العمل، وإنما يكون عضواً عادياً في المركز الذي يعمل فيه، كل هذا حرصاً على ضبط العمل واستشعاراً لأهمية عمل الهيئة).

ومن أبرز موضوعات دورة المستجدين: ( كيفية إنكار المنكر ودرجاته، شرح رسالة ابن تيمية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شرح مسائل من العقيدة الطحاوية - طاعة ولي الأمر - نماذج من المحاضر والأنظمة والتعليمات في الميدان، أضواء حول العمل الإداري).<sup>(١)</sup>

#### ب- تدريب رجال الهيئة:

نظراً لطبيعة عمل الهيئة الذي يقتضي الارتباط الدائم بالميدان ومقابلة الجمهور والتواصل معهم - وهؤلاء تختلف مداركهم وأفهامهم وتنوع مستويات تقبلهم - مما يقتضي إعداداً مضاعفاً لرجال الهيئة؛ ليظهروا بمظهر لائق يستطيعون من خلاله التواصل الإيجابي مع الآخرين؛ حتى يؤثروا فيهم تأثيراً حسناً - بإذن الله - ويتعاملون معهم بأسلوب مناسب؛ لذا فقد اهتم المسؤولون في رئاسة الهيئة بالحاق موظفيهم بدورات تدريبية متنوعة، منها: العلمية والشرعية، ومنها: النظامية والقانونية، ومنها: المهارية والسلوكية؛ للرفقي بالأعضاء وإكسابهم المزيد من التطوير والتأهيل الذي يؤدي إلى نجاحهم في عملهم بإذن الله، وإظهارهم بمظهر مشرف؛ لكونهم واجهة دينية ورسمية مهمة في هذا البلد المبارك.

(١) انظر: تقرير عن الدورات والمراكز التوجيهية لعام ١٤٢٤هـ، ص ٥١.



وتؤكد المستندات الرسمية في رئاسة الهيئة هذا التدريب والتطوير بلغة الأرقام، والتي يتضح منها النقاط الآتية:

١. أن أكثر من ٦٠٪ من الموظفين الميدانيين في عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ تلقوا دورات تدريبية.
  ٢. يتم سنوياً تدريب ما بين ٤٠-٦٠٪ من العاملين في مراكز الهيئة في كل مناطق المملكة، ويلزم كل عضو بحضور دورتين تدريبيتين على الأقل كل عام.
  ٣. يتم إيفاد بعض منسوبي الهيئة للالتحاق بالجامعات لإكمال دراساتهم العليا.
  ٤. يتم ترشيح أكثر من عشرين موظفاً للالتحاق بدورات معهد الإدارة العامة سنوياً.<sup>(١)</sup>
- ويتضح ذلك من خلال النظر في الجدول التالي رقم (٥) الذي يظهر الاهتمام المتصاعد بتدريب رجال الهيئة وتطويرهم:<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: مجلة الحسبة، العدد ٥٢، ص ٩-١٣.

(٢) مصدر الجدول: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٤٢٣-١٤٢٤، ص ٦٨.

الإداريون	الميدانيون	العام
٤٦	٣٠٧	١٤١٣
٤٤	٦٤٣	١٤١٤
٢٢	١٤٢٤	١٤١٥
٤٧	١٨٢٩	١٤١٦
٧٩	١١٦١	١٤١٧
٨٧	٧٠٠	١٤١٨
٩٥	٢٨٣	١٤١٩
٨٢	٦٩٤	١٤٢٠
١٤٥	٨٧٢	١٤٢١
٨٩	١٠٨٢	١٤٢٢
١٢٤	١٨٥٣	١٤٢٣

وتغطي هذه الدورات التدريبية والمحاضرات التوجيهية والإرشادية موضوعات متعددة ومتنوعة تلي حاجات عمل أفراد الهيئة، ويمتد وقت هذه الدورات بين أسبوع إلى أسبوعين كل عام، في كل فرع رئيسي من فروع الرئاسة، ويفرغ الموظف لهذه الدورة تماماً أثناء انضمامه إليها.

ومن أبرز الموضوعات التي يتم تناولها في هذه الدورات الآتي:

- الموضوعات العلمية، ومن أبرز موضوعاتها: (العلم الشرعي وأثره في عمل المحتسب، فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، النصيحة شروطها وأدابها، الستر مفهومه وضوابطه، صفات المحتسبين، الجانب الدعوي في الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، فقه التعامل مع غير المسلمين، مفهوم التجسس في الشريعة الإسلامية، فقه إنكار المنكر، الجانب الإيماني عند المحتسب، حقوق المتهم في الإسلام، نماذج من سير المحتسبين، فضل العفو والإحسان، الرفق واللين، قاعدة : درء المفسد وجلب المصالح، منكرات السحر والكهانة).

- ومن أبرز الموضوعات النظامية والإدارية التي يتم تناولها في هذه الدورات: (سبل دعم التعاون القائم بين الهيئة والشرطة، آلية تنفيذ الإجراءات بين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهيئة التحقيق والإدعاء العام، دور الهيئة والواقع المأمول، صياغة المحاضر، فن إعداد التقارير، الإخباريات وكيفية التعامل معها، أنواع المخدرات، وعلاج المدمنين).

- ومن أبرز الموضوعات مهارية والسلوكية التي يتم تناولها في هذه الدورات: (علاقة الهيئة بالمجتمع والعوامل المؤدية إلى تنمية هذه العلاقة، مهارات الاتصال بالجمهير، مهارة إدارة الذات للمحتسب، فن تنمية المهارات الشخصية، فن التعامل مع الآخرين، حل المشكلات، سبل تنمية العلاقات الإنسانية في عمل المحتسب، مهارات الاتصال، إدارة الذات، هندسة النجاح).<sup>(١)</sup>

(١) انظر : تقارير الدورات التوجيهية لعام ١٤٢٣هـ ، إعداد شعبة الدورات والبرامج التوجيهية في الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة العامة للهيئة، ص ٢٢، تقرير عن الدورات والمراكز التوجيهية لعام ١٤٢٤هـ، ص ٩، ومجلة الحسبة، العدد ٥٢، ص ٩-١٣.

هذه أبرز الأمور التي يتبين منها اهتمام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتدريب منسوبيها، وخاصة العاملين في المراكز الميدانية.

وبهذا نكون قد أنهينا الحديث في هذا المبحث: التعريف الموجز بأبرز سمات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ نشأتها وحتى العصر الحاضر، وبيان ما تقوم به من مهمات وواجبات في المجتمع، وما يبذله القائمون على الهيئة من برامج تطويرية لأفرادها.

r vvr

## المبحث الثاني : السمات العامة للمجتمع السعودي

يغلب على المجتمعات الإنسانية أنها متشابهة في النظرة العامة لاحتياجاتها الضرورية والمعيشية، والمجتمع السعودي مثله مثل بقية المجتمعات الأخرى في العالم اليوم في كثير من مظاهر الحياة المعاصرة؛ إلا أن هناك بعض السمات في هذا المجتمع التي تجعل منه مجتمعاً متميزاً عن كثير من المجتمعات الأخرى في نواح متعددة، أهمها :

**أولاً :** أن الطابع الديني أحد الخصائص البارزة في المجتمع السعودي، وهو الطابع الغالب المؤثر في تعاملات الناس وأفعالهم وسلوكياتهم ؛ تقول إحدى الدراسات المتخصصة: ( يعد النسق الديني في المجتمع السعودي من أهم الأنساق الاجتماعية، فهو يتكوّن من وحدات اجتماعية كثيرة ومتنوعة، بداية من جماعة المسجد، وجماعة تحفيظ القرآن، والجماعات الدينية بالمدارس والمراكز الصيفية والإصلاحيات، ثم الجماعات الدينية الخيرية ذات الأغراض المتعددة، كذلك الجماعات التعاونية المتخصصة للتوعية ودعوة الجاليات غير المسلمة للإسلام، وأخيراً الجماعات الدينية الرسمية المنظمة المتمثلة في الإشراف الحكومي على هذا النسق المهم بالمجتمع من قبل الوزارات والهيئات المتخصصة، مثل وزارة

الشؤون الإسلامية والأوقاف ووزارة الحج والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإدارات الشؤون الدينية بالوزارات والمصالح الحكومية المختلفة).<sup>(١)</sup>

وهذا التأثير الكبير للطابع الديني الغالب في المجتمع السعودي والذي ترعاه الجهات الرسمية والأهلية والاهتمامات الفردية يعود - بعد توفيق الله تعالى - للارتباط الكبير لهذا البلد في طبيعته المكانية (جزيرة العرب)، وهذا يجعله يختص بخصائص دينية عظيمة تحتم عليه هذا الانطباع السائد والارتباط القوي؛ فهذه البلاد هي مهد الإسلام، ومنطلق الرسالة الخاتمة المهيمنة على جميع الشرائع والرسالات السابقة لها، وفيها ولد خير البشر محمد بن عبد الله ﷺ، وفيها بعثه الله وأرسله للناس جميعاً، كما أن فيها أعظم البقاع وأشرف الأماكن في الأرض؛ ففيها المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً، قال تعالى: **M وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً** <sup>(٢)</sup>، وقال جل شأنه: **g f M u t s r q p o n m l k j i h z y x w** <sup>(٣)</sup>، وفيها طيبة الطيبة مهاجر رسول الله ﷺ ومستقره، التي بها مسجده - عليه الصلاة والسلام - ذو المرتبة التالية للمسجد الحرام، وفي صعيدها الطيب ووُري جسده الشريف ﷺ، كما اختصت جزيرة العرب: بأن

(١) المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي ، د. السيف، ص ٢٧٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٩٦ - ٩٧.

الله - عز وجل - اختار لغة أهلها لتكون لغة لأعظم كتبه وأشرفها، قال سبحانه: { Z y M } | { } ~ (١) (٢)، وهذه الخصائص العظيمة وغيرها جعلت من الطابع الديني طابعاً رئيساً مميزاً لهذه البلاد وأهلها. ومما أسهم أيضاً في التأثير في تقوية الاتجاه الديني ومظاهره في المجتمع السعودي الدعوة الإصلاحية المباركة التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) - رحمه الله - حيث أسهمت هذه الدعوة في تنمية النوازع الدينية الصحيحة الخالية من شوائب الشرك والخرافات والبدع لدى أفراد المجتمع وكان لها دور مهم في إعادتهم إلى التطبيق الصحيح لدين الإسلام وفق ما كان عليه النبي ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم.

كما كان للدولة السعودية في أدوارها الثلاثة دور رئيس ومباشر في تقوية هذا الارتباط الديني لهذا المجتمع، من خلال تحكيم قاداتها لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛ مما أسهم في نشأة مؤسسات هذا المجتمع وأفراده على الالتزام بالدين، والتمسك به، والاهتمام في عدم مخالفته في التنظيمات العامة والظاهرة في البلد.

ولم يحلّ ارتباط هذا المجتمع بالدين، وتطبيق تعاليمه بين أهله دون الأخذ بالتقدم التقني والتطور الصناعي، حيث شهدت المملكة قفزات تنموية كبيرة في

(١) سورة يوسف، الآية: ٢.

(٢) انظر: خصائص جزيرة العرب، الشيخ د. أبو زيد، ص ٢٥.

السنوات الثلاثين الأخيرة مما جعلها من أكثر الدول النامية عصرية وتقدمية في كثير من المجالات من دون التخلي عن الهوية الإسلامية وتحكيمها.<sup>(١)</sup>

ولهذا فإن أبرز سمات هذا المجتمع أنه مجتمع مسلم، يغلب عليه الارتباط بدين الإسلام، ويعتبره مصدر التشريع والحكم في شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية.

**ثانياً:** من السمات المهمة للمجتمع السعودي أن أهله ينتمون للجنس العربي في الغالب الأعم؛ ولذا فهو يتكوّن في أصله من القبائل العربية البدوية، التي يغلب عليها شدة التمسك بتقاليدها وعاداتها المتوارثة من أجيال سابقة، وإن كانت هذه المسألة قلّت بحكم مؤثرات الزمن والتقارب الاتصالي بين الحضارات والأمم الأخرى، إلا أنها لا تزال تجد قبولاً ورواجاً لدى كثير من الناس.

**ثالثاً:** ومن سمات هذا المجتمع: انخفاض مستوى الجريمة<sup>(٢)</sup>؛ عند مقارنته بالمجتمعات الأخرى، وهذا الانخفاض يعود لعوامل مؤثرة عديدة،

(١) انظر: الصورة الذهنية لرجل الأمن السعودي لدى أفراد المجتمع، الشاعر، ص ١٣٤.

(٢) بلغ عدد الجرائم والحوادث الجنائية في المملكة عام ١٤٢٣ هـ: ٨٤, ٥٩٩، وتشمل: قتل العمدة، وقتل الخطأ، والتهديد بالقتل، والانتحار، والحوادث الأخلاقية، والسراقات، وشرب المسكر وصناعته، والحريق العمدة، والمضاربة، والتزوير، وانتحال الشخصية، وحياسة السلاح بدون ترخيص، وغيرها، انظر: الكتاب الإحصائي السنوي، العدد ٣٩، ١٤٢٣-١٤٢٤ هـ، ص ٢٤٩.



أهمها: تحكيم الدولة لشرع الله تعالى، وتطبيق حدوده، وأيضاً تمسك أهل المجتمع بدين الإسلام، الذي يحرم الاعتداء بأنواعه وأغراضه المتعددة على الآخرين.

وتوضح أرقام الجدول الآتي رقم (٧) المستوى الأمني المتقدم لهذا المجتمع عند مقارنته ببعض المجتمعات الأخرى (الإحصاءات الجنائية الدولية لعام ٢٠٠٣م)<sup>(١)</sup>

الدولة	مجموع الجرائم في الإحصاءات الوطنية	مجموع مرتكبي الجرائم	نسبة الأجانب من مرتكبي الجرائم	حجم الإجرام لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة	عدد السكان
السعودية	٨٤,٥٩٩	٦٩,٨٨٢	%٣٥,٤٢	٣٨٧,٥٩	٢٢,٦٧٢,٥٢٨
الإمارات العربية	٦٣,٧٢٩	٦٦,٣٤٣	%٢٣,٢٠	٠٠	٣,٣١٠,٠٠٠
ليبيا	٥٣,٨٠٧	٦٨,٤٢٦	%٦,٩٩	٩٧٨,٣١	٤,٥٠٠,٠٠٠
الولايات المتحدة	١١,٨٤٩,٠٠٦	١٣,٦٩٩,٢٥٤	%١٦,٧٠	٤,١٦٠	٢٨٠,٠٠٠,٠٠٠
أسبانيا	٩١٦,٦٢٣	٢٠٠,٦٠١	%٣١,٩٣	٢,١٤٥	٣٩,٠٠٠,٠٠٠
فرنسا	٣,٩٧٤,٦٩٤	٩٥٦,٤٢٣	%١٩,٨٠	٦,٦٦٦	٦٠,٠٠٠,٠٠٠
ألمانيا	٦,٥٧٢,١٣٥	٢,٣٥٥,١٦١	%٣٣,٥٠	٧,٩٦٢	٨٢,٠٠٠,٠٠٠

فيتضح من هذا الجدول الانخفاض الكبير لمستوى الجريمة في المجتمع السعودي عند مقارنته بالمجتمعات الأخرى، وهذا الانخفاض يعود بالدرجة الأولى - كما ذكر سابقاً - إلى تحكيم الشريعة الإسلامية، وتطبيق التشريع

(١) هذه المعلومات استقاها الباحث من الإحصاءات الجنائية الدولية في موقع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) في شبكة الإنترنت: [www.Interpol.com](http://www.Interpol.com).

الجنائي الإسلامي في حياة المجتمع السعودي، وليس لقلة عدد السكان، أو توافر الإمكانيات المادية كما قد يتوهم البعض، فلو نظرنا مثلاً إلى «ليبيا» التي تمتلك موارد مالية كبيرة نتيجة لعائدات النفط الضخمة، إلى جانب انخفاض حجم السكان بها؛ نجد أن حجم الإجرام فيها لكل (١٠٠,٠٠٠) نسمة قد بلغ (٩٧٨,٣١)، وهي نسبة تساوي ثلاثة أضعاف نسبة حجم الإجرام لكل (١٠٠,٠٠٠) نسمة في المملكة العربية السعودية، كما أن نسبة الجرائم التي وقعت في المجتمع السعودي تشتمل على مجموعة كبيرة من الحوادث، التي لا تعتبر من الجرائم المحرمة في الدول الأخرى ولا يعاقب عليها القانون عندهم كبعض الحوادث الأخلاقية، والخلوة المحرمة، ومعاكسة النساء، وقضايا السكر، في حين تعتبر هذه الأمور من المحرمات والجرائم التي يعاقب فاعلوها في هذا البلد، الذي شرفه الله بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهذه القضايا تشكل في مجموعها نسبة قدرها (٦٥٪) من إجمالي الجرائم التي شملها الإحصاء الوطني؛ وهذا يعني تدني نسبة الجريمة في المملكة العربية السعودية حتى عن النسبة التي ظهرت في إحصائيات المنظمة الدولية (الإنتربول).<sup>(١)</sup>

هذه أبرز السمات التي يمكن أفرادها عند الحديث عن المجتمع السعودي، وما يختص به من سمات وخصائص تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

(١) انظر: الصورة الذهنية السائدة لرجل الأمن السعودي، الشاعر، ص ١٤١.

- أما عن أبرز بيانات سكان المجتمع السعودي فتتضح من خلال الآتي:

بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية عام (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ٢٢,٦٧٣,٥٣٨ نسمة، وقد بلغت نسبة المواطنين (٧٢,٩٪) من إجمالي عدد السكان<sup>(١)</sup>، وتكشف لنا نتائج الجدولين الآتيين أبرز الخصائص السكانية للمجتمع السعودي:

- يوضح الجدول رقم (٨) سكان المملكة وفقاً لجنسياتهم وجنسهم من واقع إحصاء عام ١٤٢٥هـ:

البيان	السعوديون	غير السعوديين
الذكور	٨,٢٨٥,٦٦٢	٤,٢٧١,٥٩٨
الإناث	٨,٢٤٣,٦٤٠	١,٨٧٢,٦٣٨
المجموع	١٦,٥٢٩,٣٠٢	٦,١٤٤,٢٣٦

(١) انظر: الكتاب الإحصائي السنوي، العدد ٣٩، ١٤٢٣-١٤٢٤هـ، ص ٤١، ٤٧-٤٨.

- ويوضح الجدول الآتي رقم (٩) سكان المملكة وفقاً لأعمارهم: (١)

السنوات	السعوديون	غير السعوديين
٩ سنوات فأقل	٥,٠٠٠,٩٤٣	٩٥٨,٨٦٠
١٠ - ١٤	٢,٠٥١,٤٨١	٣٨٧,٤٥٧
١٥ - ١٩	١,٧٤١,٨٣٢	٢٤٠,٣٨٠
٢٠ - ٢٤	١,٣٩٣,٣٤٩	٣٢٠,١٠٥
٢٥ - ٢٩	١,١٢٨,٢٦٧	٦٦٤,٠٦٦
٣٠ - ٣٤	٩٢٨,٤٠٤	٧٥١,٥٩٢
٣٥ - ٣٩	٧٦٩,٨٤٠	٧٥١,٥٩٢
٤٠ - ٤٤	٦٣٠,٦٥٠	٤٧٧,٣٠٨
٤٥ - ٤٩	٤٨٣,٠٠٢	٢٦٧,١٩٤
٥٠ - ٥٤	٣٦٦,٩٨٢	١٤٤,٥١٥
٥٥ - ٥٩	٢٩٠,٧٨٠	٧٧,٨١٤
٦٠ - ٦٤	٢٢٤,٩٧٣	٣٩,٤٢٦
٦٥ - ٦٩	١٩١,٩١١	١٨,٣٨١
٧٠ فأكثر	٣٨٦,٧٥٥	٢٩,٣٨٣

وقد أظهرت نتائج البحث (الديمغرافي) على سكان المملكة لعام ١٤٢١ هـ - كما يتضح من الجدول السابق رقم (٩) - بعض النتائج المهمة، ومنها:

(١) اعتمد الباحث هنا على بعض المعلومات المستقاة من إحصاء عام ١٤٢١ هـ بسبب عدم ظهور الإحصاءات التفصيلية النهائية لعام ١٤٢٥ هـ وقت إعداد هذه الدراسة، حسبما أفاد بذلك مسؤول إدارة العلاقات والإعلام في مصلحة الإحصاء للباحث شخصياً يوم الإثنين ٩/٣/١٤٢٦ هـ.

- اتضح أن فئة الشباب تشكل أكثرية كبيرة في المجتمع السعودي؛ إذ أن (٨٢,٦%) من عدد السكان تقل أعمارهم عن (٤٠) سنة.
  - بلغت نسبة الأمية بين السكان (١٠ سنوات فأكثر): ١٧,٧%.
  - نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج (٣٥,٢%) من إجمالي السكان (١٥ سنة فأكثر)، أما المتزوجون فقد بلغت نسبتهم (٦٠,٤%)، بينما بلغت نسبة المطلقين والأرامل (٤,٤%)<sup>(١)</sup>.
- وبهذا ننهي الحديث في هذا المبحث عن أبرز سمات المجتمع السعودي وما يتميز به من صفات تجعل منه مجتمعاً ينفرد من خلالها عن كثير من المجتمعات المعاصرة.

## ١٧٧٢

(١) انظر: الخصائص السكانية في المملكة، ص ٢١-٢٤.

**الفصل الثاني:**  
**القسم الميداني**



## تمهيد : إجراءات الدراسة الميدانية

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الآراء والانطباعات التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)؛ ولصعوبة استخدام الحصر الشامل لجميع أفراد هذا المجتمع فقد لجأ الباحث إلى اختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع من سكان مدينة الرياض.

- أداة جمع المعلومات: جمع الباحث معلوماته المتعلقة بالجانب الميداني في هذه الدراسة عن طريق: الاستبانة<sup>(١)</sup>؛ والتي تعد أداة ملائمة للحصول على مزيد من المعلومات المرتبطة بالآراء والانطباعات المتكونة لدى أفراد المجتمع عن رجال الهيئة، ومعرفة المزيد من الحقائق المتعلقة بها من وجهة نظر من شملهم في ذلك بالإضافة إلى معرفة مدى أهمية الدور الذي تقوم به الهيئة في بلادنا المباركة.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر : أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د. فوزي غرايبة وآخرون ، ص ٥٣ ، البحث العلمي، د. عبيدات وآخرون، ص ١٢١، البحوث الإعلامية، د. الحيزان، ص ٨٤.  
(٢) سيعتمد الباحث أيضاً على أداة أخرى؛ وهي: مقابلة عدد من المسؤولين في الهيئة للاستفسار عن بعض المعلومات التي تحتاجها هذه الدراسة.



### وحدات هذه الاستبانة نوعين من الأسئلة :

- أسئلة ذات إجابة مغلقة، وهي التي تعتمد غالباً على الاختيار الخماسي المتدرج « مقياس ليكرت Likert »<sup>(١)</sup> ، ليختار من شملته الدراسة الإجابة المناسبة.
- وأسئلة ذات إجابة مفتوحة؛ يترك لمن شملته الدراسة فرصة التعبير عن رأيه ومقترحاته دون التقيد بصيغة محددة؛ ليستفيد الباحث من آراء الجميع.

### وقد اتبع الباحث في إعداد هذه الاستبانة الخطوات الآتية :

- تم تحديد هدف الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة، وهو: التعرف على الآراء والانطباعات التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) من خلال أفراد عينة الدراسة عن المحتسبين الرسميين (رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، كما تسعى هذه الدراسة إلى معرفة آرائهم عن تعامل رجال الهيئة وتصرفاتهم، وكذلك أهمية الدور الذي تقوم به الهيئة في المجتمع.
- حدد الباحث معلومات الاستبانة (وحدات قياس الأداة) في ضوء هدف الدراسة الرئيس، وتم بناء تساؤلاتها وتنوعها وفق الآتي:

(١) انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.العساف ، ص ٣٥٨.

١. اجتهاده الشخصي، وقراءته الموسعة حول موضوع الدراسة في عدد من الدراسات التي تناولت موضوعات الآراء والانطباعات.<sup>(١)</sup>
٢. رأي أغلب المحكمين أن هذه القضايا هي الأولى في تضمينها في الاستبانة؛ حيث قام الباحث بعد التصميم المبدئي لهذه الاستبانة بتحكيما للتحقق من ملاءمتها لموضوع الدراسة.<sup>(٢)</sup>
٣. قام الباحث بقياس الاستبانة - تجربة قياس الصدق الظاهري (Face-Validity) - على عينة صغيرة ومتنوعة من الجمهور المستهدف - (١٥ فرداً) عادت إلى الباحث كاملة بنسبة ١٠٠٪؛ وذلك بهدف التأكد من وضوح أسئلة الاستبانة، وسهولة فهمها، إلى جانب معرفة معدل الوقت الذي تستغرقه الإجابة على أسئلة الاستبانة.
٤. قام الباحث بقياس ثبات الاستبانة باستخدام أسلوب إعادة تطبيق الاختبار (Test -Retest-Method) ، وذلك بالطلب من العينة

(١) انظر: الصورة الذهنية لرجل الأمن السعودي ، الشاعر ، ص ٤٨٦، الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين، العسكر ، ص ٨٠، الصورة النمطية للإسلام والعرب، د. طاش، ص ٢٩.

(٢) عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين الأكاديميين، وقد أفاد الباحث من الملاحظات العلمية القيمة التي دونوها على الاستبانة المبدئية، فجزاهم الله خيراً. ويراد من هذا التحكيم: اختبار مقياس صدق الاستبانة في قياس ما وضعت لأجله، وقد أكدت بعض المراجع العلمية أنه يمكن قياس صدق الاستبانة عن طريق عرضها على عدد من المختصين والخبراء، ويسمى: صدق المحكمين (Trustees-Validity)، انظر: أساليب البحث العلمي، د. غرايبة وآخرين، ص ٦٠، البحث العلمي، د. عبيدات وآخرين، ص ١٩٦.

التجريبية السابقة نفسها (١٥ فرداً) الإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستبانة مرة أخرى بعد أسبوعين من تطبيقها في المرة الأولى، وتم بعد ذلك استخراج ثبات الاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson-Correlation-Coefficient)، وقد أوضحت النتائج أن معامل ثبات الاستبانة في المرة الأولى هو (٠,٨٦)، وفي المرة الثانية (٠,٧٩)؛ مما يدل على أنها ذات ثبات عال يعتمد عليه ويدعم صلاحية الاستبانة.

وقد أفاد هذا التجريب المبدئي للاستبانة في القياس الذي عملت لأجله، كما أفاد في ترتيب الأسئلة على نحو مناسب، وأفاد الباحث - أيضاً - من المقترحات التي أبدتها أفراد هذه العينة التجريبية.

- اجتهد الباحث عند إعداد هذه الأداة بمراعاة: أن تكون الاستبانة قصيرة قدر الإمكان؛ ضماناً لمشاركة من شملتهم الدراسة، وضماناً لمصداقيتهم، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً موجهاً لمن شملته الدراسة؛ يوضح فيه هدف الدراسة، وحثه على التفاعل معها.<sup>(١)</sup>

- عينة الدراسة وحجمها: نظراً لصعوبة إخضاع مجتمع الدراسة (المجتمع السعودي) لهذه الدراسة؛ فقد تم تطبيق هذه الدراسة وتوزيع أداة جمع المعلومة (الاستبانة) على عينة محددة تسمى العينة الصدفية أو

(١) أفاد الباحث في هذه الأمور من عدد من المراجع العلمية، مثل: أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د.العلاونة، ص ١٦٥، البحث العلمي، د.ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٢١، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.العساف، ص ٣٤٣.

المتوفرة<sup>(١)</sup> من سكان مدينة الرياض في أماكن محددة؛ وجاء اختيار هذه المدينة لعدة عوامل مهمة، منها :

- أنها عاصمة المملكة العربية السعودية وأكبر مدنها، وتبين أبرز بيانات سكان مدينة الرياض من خلال الجدول الآتي رقم (١٠):<sup>(٢)</sup>

البيانات	الأعداد
عدد السكان	٤,٢٦٠,٠٠٠
توزيع السكان وفق الجنسية	٦٦% من السعوديين
	٣٤% من غير السعوديين
توزيع السكان وفق الجنس	٥٦% للذكور
	٤٤% للإناث
الفئة العمرية الأكثر وجوداً في المدينة	٣٤,٠% من السكان أقل من ١٥ سنة
متوسط العمر بين السكان	٢٢ عاماً

- كثرة عدد مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة الرياض؛ إذ تبلغ هذه المراكز (٤٠) مركزاً؛ وهذا يعني بالضرورة تعرض أفراد المجتمع - بمختلف أنواع هذا التعرض السلبي، أو

(١) العينة الصدفية أو المتوفرة، هي: العينة التي يتم فيها اختيار مفردات الدراسة نتيجة لعامل الصدفة، وليس لأي عامل آخر...ويستخدم هذا النوع في كثير من المجالات، مثل: قياس اتجاهات الرأي، أو معرفة اتجاه الناس نحو قضية معينة، وعادة ما يسأل الباحث من يصادفه من أفراد المجتمع لمعرفة رأيه حول موضوع ما أو سلعة ما...، انظر: دليل اختيار العينة، د.الضحيان، ص٣٨.

(٢) انظر: تطوير، نشرة دورية صادرة عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، العدد ٤١، سنة ١٤٢٦ هـ ص ١٦.

الإيجابي - لرجال الهيئة؛ نظراً لانتشار مراكزها في مختلف أحياء المدينة.

- جاءت فروع الهيئة ومراكزها في منطقة الرياض بالمركز الأول من بين فروع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة؛ من حيث عدد المخالفات المضبوطة؛ إذ بلغ حجم جهود فرع منطقة الرياض في عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ: (١٣٧,٨٨٩) واقعة من إجمالي المخالفات المضبوطة في المملكة في العام نفسه من قبل الهيئات والبالغة (٣٨٣,٦٣١) واقعة، وتلى فرع الرياض فرع منطقة مكة المكرمة بمجموع مضبوطاته (٩٨,١٠٢) واقعة.<sup>(١)</sup>

ولهذا فقد اجتهد الباحث في توزيع الاستبانة في مدينة الرياض؛ وحرص على تنوع أفراد العينة تنوعاً يفيد في تمثيلها لمجتمع الدراسة تمثيلاً صادقاً، وقد وجد - بعد استشارة عدد من المتخصصين - أنه ينبغي توزيعها وفق الآتي:

١ - منسوبو جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الموظفين والطلاب (في المدينة الجامعية) والطلبات (في مركز دراسة الطالبات بالملز).

(١) انظر: التقرير السنوي لإنجازات الهيئة، ص ٥٠.

٢- منسوبو جامعة الملك سعود من الموظفين والطلاب (في المدينة الجامعية - كليتي التربية والآداب) والطالبات (في الأقسام العلمية بعليشة).

وجاء اختيار هاتين الجامعتين لكون المنتسبين إليهما - من الموظفين (في الوظائف العلمية والإدارية والفنية) والطلاب والطالبات - يمثلون بتنوعهم المجتمع تمثيلاً صادقاً؛ ولكون بيانات أفراد العينة العامة (الديمغرافية) في الغالب متقاربة مما يسهم في إعطاء نتائج جيدة عن موضوع الدراسة، ويخدم هدفها بدقة ووضوح.

وتتضح تفاصيل توزيع هذه الأداة من خلال الجدول الآتي رقم (١١):

الجامعة	المكان	الاستبانات الموزعة	الاستبانات العائدة بعد حذف غير المكتملة	النسبة المئوية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	المدينة الجامعية	٢٠٠	١٥٧	- - -
	الطالبات، الملز	١٠٠	٣٧	
جامعة الملك سعود	المدينة الجامعية	٢٠٠	١٠٦	
	الطالبات، عليشة	١٠٠	٣٥	
المجموع	- - -	٦٠٠	٣٣٥	%٥٥,٨٣

- حجم العينة: نتيجة لهذا الجهد فقد عاد إلى الباحث (٣٦٤) استبانة ، وبعد حذف غير المناسب منها وعددها (٢٩) استبانة يكون المجموع

النهائي للاستبانات في هذه الدراسة (٣٣٥)<sup>(١)</sup>؛ ورأى الباحث أن هذا العدد من الاستبانات يعد جيداً، ويسمح بتحليل المعلومات وإكمال الدراسة بالدرجة المطلوبة بعون الله تعالى.<sup>(٢)</sup>

- المدة الزمنية التي عملت بها الدراسة الميدانية هي: شهر محرم ١٤٢٦هـ.

- تفريغ البيانات وتبويبها: بعد الانتهاء من جمع الاستبانة، قام الباحث بتفريغ البيانات من خلال الإفادة من برنامج التحليل الإحصائي الذي يعرف بـ (SPSS)، ولمزيد من إيضاح نتائج الدراسة تم استخراج الطرائق الإحصائية الرقمية، وذلك وفق الأساليب الإحصائية الآتية:

١- التوزيع التكراري: وهي جداول تلخص البيانات الأولية لإجابات

(١) استبعد الباحث جميع الاستبانات التي لم تكتمل، أو اتضح أن فيها نقصاً كبيراً، أما الاستبانات التي فيها نقص يسير بترك إجابة فقرة، أو فقرتين ونحو ذلك فلم تستبعد؛ للإفادة من المعلومات الموجودة فيها؛ ولأن النقص اليسير لا يؤثر على صحة بقية الإجابات ودقتها، وهذا النقص أمر معتاد في غالب هذا النوع من الدراسات المسحية؛ لاختلاف المجيبين عليها وتعدد مستوياتهم العلمية والفكرية، انظر: البحوث الإعلامية، د. الحيزان، ص ١٩٥.

(٢) يعد تحديد حجم العينة من الأمور التي يكثُر الجدل حولها بين المؤلفين في المناهج العلمية، وقد اجتهدت بعض المراجع بتحديد حجم العينة بنسب معينة وفق مجموع أفراد المجتمع الذي ستطبق عليه الدراسة؛ وهذا التحديد لا يستند إلى منطق علمي دقيق؛ نتيجة لاختلافه بين دراسة وأخرى، كما أنه لا توجد قاعدة محددة لتحديد حجم العينة، انظر: دليل اختبار العينة، د. الضحيان، ص ٢٧-٢٩.

أفراد العينة التي وزعت على فئات بحسب إجاباتهم، ويحدد وفقها عدد الأفراد الذين ينتمون إلى كل فئة، ويسمى هذا العدد تكرار الفئة.

٢- مقاييس النزعة المركزية؛ وذلك ببيان الوسط الحسابي (Mean) لأغلب إجابات أفراد العينة، والذي يراد به: مجموع القيم مقسوماً على عددها.

٣- وصف المتغيرات الاسمية (Nominal Variables): لوصف توزيع أفراد العينة وفق بياناتهم الشخصية مع الإجابات التي اختاروها.

٤- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlations).

٥- أسلوب إعادة تطبيق الاختبار (Test-Retest-Wethod) لقياس ثبات أسئلة الاستبانة.<sup>(١)</sup>

ورأى الباحث أن هذه الأساليب الإحصائية تفي بالغرض المقصود من هذه الدراسة والإفادة من نتائجها بدرجة جيدة.

r vvr

(١) انظر: أساسيات البحث العلمي، د. عودة ود. ملكاوي، ص ٢١٢، أساليب البحث العلمي، د. العلاونة، ص ٢٠٠، المدخل إلى البحث، د. العساف، ص ١٢٣، النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية، د. الزعي والطلافة، ص ٢٦٠.



## نتائج الدراسة الميدانية

تبين لنا هذه النتائج التي تتضح منها أبرز معالم الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وفق مجموع إجابات أفراد العينة التي ستتضح من خلال عرض نتائج هذه الدراسة ومناقشتها<sup>(١)</sup>، وهذا ما سيتم من خلال المباحث الأربعة الآتية من هذا الفصل، وهي على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** السمات العامة لأفراد العينة.

**المبحث الثاني:** الارتباط بين المحتسب عليهم (أفراد العينة) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) وعلاقتهم بهم.

**المبحث الثالث:** الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة).

**المبحث الرابع:** نظرة المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) لدور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

---

(١) سيجتهد الباحث عند عرضه للنتائج ومناقشتها في التركيز على بيان بعض نتائج الجداول ودمج بعضها وفق ما يراه مناسباً، ولن يتم الحديث عن الأرقام اليسيرة، أو التي ليس لها معنى مهم، وسيكتفي بوجوده في الجدول.

وقد قام الباحث بتقسيم هذا الفصل الذي يعرض نتائج الدراسة إلى هذه المباحث الأربعة بغية الوصول إلى عرض ميسر ومناسب لها، ومن ثم الخروج بتصوير دقيق عن آراء المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) وانطباعاتهم عن المحتسبين الرسميين (رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

### المبحث الأول: السمات العامة لأفراد العينة

استهدفت الدراسة التعرف على السمات العامة (الديمغرافية) لأفراد الدراسة، وذلك لما يمكن أن يكون لهذه السمات من تأثير على هذه العينة المختارة في تحديد الآراء والانطباعات التي يحملونها عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؛ لذا فقد تم سؤال أفراد العينة من خلال أداة الدراسة - الاستبانة - عن بعض الأسئلة حول ذلك، فجاءت إجاباتهم عنها وفقاً للجدول الآتية :

جدول رقم (١٢) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لجنسيتهم

العبارة	العدد	النسبة المئوية
سعودي	٣٠٨	٩١,٩
غير سعودي	٢٤	٧,٢
المجموع	٣٣٢	٩٩,١
لم يجب	٣	٠,٩
المجموع	٣٣٥	%١٠٠

فيتين من أرقام هذا الجدول أن الأغلبية في المجيبين عنها كانوا من السعوديين بنسبة بلغت ٩١,٩٪، فيما لم تزد نسبة غير السعوديين عن ٧,٢٪، وازدياد نسبة السعوديين في هذه الدراسة تتوافق مع طبيعتها؛ لكونها تبحث في

قضية تهمة المجتمع السعودي؛ فسكانه من أهل البلد هم أهم وأولى في إبداء رأيهم حولها، وإن كان هذا لا يمنع من الاستفادة من بقية الموجودين فيه سواء من السعوديين أو غيرهم؛ لأن الهيئة تقوم بعملها خدمة للجميع.

وتوضح بيانات الجدول الآتي رقم (١٣) سمات أفراد العينة وفقاً لجنسهم :

العبارة	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٢٥٩	٧٧,٣
أنثى	٧٢	٢١,٥
المجموع	٣٣١	٩٨,٨
لم يجب	٤	١,٢
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠

فيظهر من نتائج هذا الجدول أن ٧٧,٣٪ من المبحوثين كانوا من الذكور، بينما كانت نسبة المشاركات من الإناث ٢١,٥٪؛ وهذه المشاركة النسائية على الرغم من قلتها عند مقارنتها بالمشاركين من الذكور، إلا إنها تعد نسبة جيدة؛ بسبب صعوبة التواصل مع النساء في مجتمعنا الإسلامي المحافظ.

وتعرض الأرقام في الجدول الآتي رقم (١٤) سمات أفراد العينة وفقاً لفئاتهم العمرية :

العبارة	العدد	النسبة المئوية
٢٤ سنة فأقل	٢١٢	٦٣,٣
٢٥ - ٣٥ سنة	٨٨	٢٦,٣
٣٦ فأكثر	٣٣	٩,٩
المجموع	٣٣٣	٩٩,٤
لم يجب	٢	٠,٦
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠

فيتبين من هذه الأرقام أن أغلب المشاركين في الإجابة على هذه الدراسة هم من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن (٢٥ سنة) وقد بلغت نسبتهم ٦٣,٣٪، وهؤلاء هم في الغالب الذين يشكلون طلاب المرحلة الجامعية والتي وزعت في أوساطهم هذه الاستبانة، وجاء بعد هذه الفئة العمرية: الشباب الكبار الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٥-٣٥ سنة) وبلغت نسبتهم ٢٦,٣٪، فيما بلغت نسبة المشاركين الذين تجاوزت أعمارهم (٣٦ سنة) ٩,٩٪ من أفراد العينة.

أما عن المؤهلات العلمية للمجيبين على الاستبانة فتتضح من خلال نتائج الجدول الآتي رقم (١٥) :

النسبة المئوية	العدد	العبارة
٥٨,٨	١٩٧	أدرس في المرحلة الجامعية، أو يحمل مؤهلاً أقل
٣٦,١	١٢١	الجامعي
٤,٢	١٤	فوق الجامعي
٩٩,١	٣٣٢	المجموع
٠,٩	٣	لم يجب
% ١٠٠	٣٣٥	المجموع

فتشير أرقام هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة من الذين يدرسون في المرحلة الجامعية، أو يحملون مؤهلاً أقل منه بنسبة بلغت ٥٨,٨٪، فيما بلغت نسبة ذوي المؤهل الجامعي (البكالوريوس) ٣٦,١٪، وكان من بين أفراد العينة ٤,٢٪ من ذوي الشهادات العليا (فوق الجامعي).

ورغبة في معرفة التنوع الذي يحمله أفراد العينة في المجتمع؛ فقد تمّ سؤالهم عن طبيعة أعمالهم؛ وهذا ما تبينه نتائج الجدول الآتي رقم (١٦) :

النسبة المئوية	العدد	العبارة
٦٤,٥	٢١٦	طالب
٢٩,٦	٩٩	موظف
٩٤,٠	٣١٥	المجموع
٦,٠	٢٠	لم يجب
% ١٠٠	٣٣٥	المجموع

فيظهر من نتائج هذا الجدول أن أكثر من ٦٤,٠٪ من المجيبين على الاستبانة هم من الطلاب، وكان منهم أيضاً ٣٠,٠٪ تقريباً من العاملين في الوظائف الجامعية المختلفة.

ويمكن تلخيص ما انتهت إليه النتائج السابقة حول أبرز السمات العامة للمجيبين على الاستبانة وفق الآتي :

- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة من السعوديين.
  - كشفت هذه النتائج أن فئة الذكور هي الفئة الغالبة في هذه العينة.
  - أبرزت النتائج السابقة أن غالبية من شملتهم الدراسة هم من الفئة العمرية التي تقل عن ٢٥ سنة.
  - وأبرزت كذلك أن غالبية أفراد العينة ممن يدرسون في المرحلة الجامعية، أو يحملون مؤهلاً أقل.
  - وأظهرت هذه النتائج أيضاً أن أكثر من شملتهم الدراسة من الطلاب.
- هذه أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها من السمات العامة لأفراد العينة وفقاً للإجابات السابقة، ويظهر منها أن أفراد العينة يتميزون في الغالب بسمات جيدة؛ مما يضيف إلى هذه الدراسة ونتائجها قوة ومصداقية أكبر في تمثيلها لأفراد المجتمع السعودي.

## المبحث الثاني :

### الارتباط بين المحتسب عليهم (أفراد العينة) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) وعلاقتهم بهم

قبل الوصول إلى معرفة الآراء والانطباعات التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) كان من المهم سؤال أفراد العينة عن بعض الأسئلة التي نستخلص منها: تحديد مدى دقة آرائهم حول رجال الهيئة، ويتبين منها - أيضاً - مدى ارتباطهم بهم وطبيعة علاقتهم معهم، وفي هذا المبحث إجابة عن أحد تساؤلات الجانب الميداني، وهو: ما طبيعة الارتباط بين المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؟ أو ما العلاقة بينهم؟، وتوضح الإجابة عليه من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم (١٧) يبين إجابات أفراد العينة حول سؤال: هل سبق لك التعامل مع رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

العبارة	العدد	النسبة المئوية
لا	٥٧	١٧,٠
نعم	٢٧١	٨٠,٩
المجموع	٣٢٨	٩٧,٩
لم يجب	٧	٢,١
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠



فيتضح من نتائج هذا الجدول أن نسبة كبيرة من أفراد العينة جاوزت ٨٠٪ سبق لهم التعامل المباشر مع رجال الهيئة - وسيأتي في الجدول الآتي تحديد نوعية هذا التعامل، فيما أجاب ١٧,٠٪ من عينة الدراسة بأنه لم يسبق لهم التعامل مع أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ومع أن هؤلاء لم يسبق لهم التعامل مع رجال الهيئة إلا أن هذا يعد من الأمور الجيدة في هذه الدراسة؛ لكون الآراء والانطباعات التي يحملها الإنسان لا يلزم منها أن تتكوّن من خبراته الشخصية؛ إذ يمكن أن تسهم في تكوينها عدة عوامل أخرى.<sup>(١)</sup>

وتعرض نتائج الجدول الآتي رقم (١٨) إجابات أفراد العينة حول نوعية التعامل مع رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطبيعته :

العبارة	العدد	النسبة المئوية
لك أصدقاء أو أقارب من رجال الهيئة تتعامل معهم	١٠٥	٣١,٣
وجود قضية أو قضايا حتمت عليك التعامل مع رجال الهيئة	١٧١	٥١,٠
المجموع	٢٧٨	٨٢,٣
لم يجب	٥٩	١٧,٦
المجموع	٣٣٥	١٠٠,٠٪

(١) سبق بيان ذلك ، انظر: الحاشية، ص ٩.

يتبين من نتائج الجدول السابق نوعيّة التعامل الذي كان بين أفراد العينة وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد قال أكثر الذين أجابوا بوجود تعامل سابق لهم مع رجال الهيئة: إنهم تعاملوا معهم وفقاً لطبيعة عمل الهيئة واختصاصاتها العملية؛ وقد بلغت نسبة هؤلاء أكثر من ٥٠,٠٪ من مجموع أفراد العينة، فيما ذكر ٣١,٣٪ منهم أن تعاملهم هذا كان بسبب وجود صلات قرابة، أو صداقة مع بعض منسوبي الهيئة، مع العلم أن ١٧,٠٪ من أفراد عينة الدراسة ذكروا في الجدول السابق رقم (١٧) بأنه لم يسبق لهم التعامل المباشر مع رجال الهيئة؛ ونستخلص من إجابات أفراد العينة في هذا الجدول:

- أن الأكثرين منهم تعاملوا مع رجال الهيئة وفقاً لطبيعة عمل الهيئة؛ وهذا سيضيفي بُعداً مهماً لنتائج الدراسة؛ لكونهم سيعطون آراء مميزة وقريبة عن أداء رجال الهيئة لعملهم من خلال مشاهداتهم العملية لهم.
- أن هناك نسبة جيدة من أفراد العينة قالوا: إن الرابط في التعامل بينهم وبين رجال الهيئة كان بسبب وجود بعض صلات القرابة، أو الصداقة معهم، وهذا سيفيد من جهة أخرى في نتائج الدراسة؛ إذ سيكونون أكثر قرباً في إعطاء الصورة الحقيقية عن العاملين في الهيئات.

ويكشف لنا الجدول الآتي رقم (١٩) مزيداً من العوامل التي تعين على معرفة دقة أفراد العينة في إصدار آرائهم عن رجال الهيئة، وذلك من خلال إجاباتهم عن عدد المرات التي تعاملوا فيها تعامللاً مباشراً مع رجال الهيئة:

العبارة	العدد	النسبة المئوية
مرات نادرة	٤٦	١٣,٧
مرات قليلة	٩٦	٢٨,٧
مرات كثيرة	٣٧	١١,٠
مرات كثيرة جداً	٩٩	٢٩,٦
المجموع	٢٧٨	٨٣,٠
لم يجب	٥٧	١٧,٠
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠

فيتبين من نتائج هذا الجدول أن هناك تقارباً بين أفراد العينة في تحديد عدد تعاملهم المباشر مع رجال الهيئة؛ إذ توزعت إجابات ٤٢,٤٪ منهم بين عبارتي: (مرات قليلة ومرات نادرة)، فيما انحصرت إجابات ٤٠,٦٪ منهم بين عبارتي: (مرات كثيرة جداً وكثيرة)؛ وهذا النتيجة تُظهر تقارباً يفيد - أيضاً - في دقة نتائج الدراسة - بإذن الله -، فيما لم يشارك في الإجابة عن هذه التساؤل ١٧,٠٪ من الباحثين، لكونهم من الذين لم يسبق لهم التعامل المباشر مع رجال الهيئة كما سبق بيان ذلك في الجدول رقم (١٧) في هذا المبحث.

وتكشف نتائج الجدول الآتي رقم (٢٠) إجابات أفراد العينة حول سؤال أكثر دقة: هل ترى أن معلوماتك عن رجال الهيئة كافية؟:

العبارة	العدد	النسبة المئوية
لا	١٦٧	٤٩,٩
نعم	١٦٧	٤٩,٩
المجموع	٣٣٤	٩٩,٧
لم يجب	١	٠,٣
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠,٠

وقد جاءت إجابات هذا الجدول مناصفة تماماً بين المجيبين بـ (نعم)، والمجيبين بـ (لا) <sup>(١)</sup>؛ وهذا يعني أن الإجابة لم تحسم بشكل دقيق في مدى توافر المعلومات حول رجال الهيئة لديهم، وإن كان الذين أجابوا بـ (نعم) يؤكدون على وضوح الصورة عندهم عن رجال الهيئة؛ وهذا يعني برأيهم دقة إجاباتهم حولها.

ولمعرفة المزيد عن أسباب عدم توافر المعلومات لدى بعض أفراد العينة عن رجال الهيئة - كما ظهر ذلك في الجدول السابق -، فقد طُرحت عليهم

(١) حتى وإن كان المجيبون بـ (لا) يبلغون نصف أفراد العينة فإن هذا لا يمنع الإفادة منهم في معرفة الآراء والانطباعات التي يحملونها عن رجال الهيئة؛ لأن من خصائص الانطباعات العامة عدم اعتمادها على تصور حقيقي صحيح عن الشيء المسؤول عنه، كما سبق بيانه، انظر: الحاشية ص ٩.

بعض الاختيارات لتحديد أقرب تلك الأسباب لديهم في الجدول الآتي رقم (٢١):

النسبة المئوية	العدد	العبارة
٣٠,١	١٠١	قلة التعامل مع رجال الهيئة
١٣,٧	٤٦	ما تسمعه لا يشجعك على التعامل معهم
٦,٠	٢٠	أخرى
٤٩,٩	١٦٧	المجموع
٥٠,١	١٦٨	لم يجب
١٠٠,٠ %	٣٣٥	المجموع

فقد عزا المجيبون بعدم توافر معلومات كافية لديهم عن رجال الهيئة كما تبين ذلك في الجدول السابق (رقم ٢٠)، وهم يشكلون ٤٩,٩٪ من مجموع عينة الدراسة، لأربعة أسباب رئيسة كما يظهر من نتائج هذا الجدول:

**السبب الأول:** قلة التعامل مع رجال الهيئة، وقد اختار هذا السبب

٣٠,١٪ من مجموع القائلين بعدم توافر المعلومات لديهم.

**والسبب الثاني:** لكونهم يحملون تصورات غير مشجعة للتعامل مع

رجال الهيئة، واختار هذا السبب ١٣,٧٪ من هذه الفئة.

وأما السببان الآخران؛ فقد جاءا تحت عبارة (أخرى)<sup>(١)</sup>؛ وهما: ضعف الرسالة الإعلامية لدى رئاسة الهيئات، واختاره ٤,٢% من العينة، وأما السبب الرابع فهو: عدم الحاجة للتعامل معهم مطلقاً، واختاره ٠,٩% من المبحوثين. وبهذا نكون قد تعرفنا في هذا المبحث على أبرز معالم العلاقة التي تربط أفراد العينة برجال الهيئة؛ ومن أبرز ما تبين لنا فيه الآتي:

- أن أغلبية أفراد عينة الدراسة سبق لهم التعامل مع رجال الهيئة.
- كما ظهر فيه أن أغلب هذا التعامل مع رجال الهيئة كان وفقاً لطبيعة عمل الهيئة واختصاصاتها.
- وتبين في هذا المبحث - أيضاً - تساوي آراء أفراد العينة حول مدى توافر معلوماتهم الدقيقة، أو عدم توافرها عن رجال الهيئة.
- وتبين فيه أن أبرز أسباب غياب توافر المعلومات عن رجال الهيئة لدى أفراد العينة: قلة تعاملهم مع رجال الهيئة، أو لكونهم يحملون تصورات غير مشجعة عنهم؛ مما يجعلهم يفضلون الابتعاد عنهم وعدم الاحتكاك بهم.

(١) هذه أهم الأسباب المذكورة في الإجابة المفتوحة.

هذه أبرز النتائج التي ظهرت في هذا المبحث، ويتضح منها وجود ارتباط جيد ومقبول بين أفراد العينة (أفراد المجتمع السعودي) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)، وهذا مما يفيد في الاعتماد على هذه النتائج في تحديد معالم الآراء والانطباعات لدى العينة حول موضوع الدراسة ؛ وهذا ما سنستعرضه في المبحث التالي.

r vvr

### المبحث الثالث:

#### الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)

تجيب نتائج جداول هذا المبحث عن التساؤل الثاني من تساؤلات الجانب الميداني لهذه الدراسة، وهو: ما الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؟ ولكي نصل إلى تحديد معالم هذه الانطباعات التي يحملها المحتسب عليهم بشكل أكثر دقة عن المحتسبين الرسميين؛ فقد تم سؤال أفراد العينة عن ذلك من خلال عدة أسئلة في أداة الدراسة، وهذا ما تبينه نتائج الجداول الآتية: تعرض لنا نتائج الجدول الآتي رقم (٢٢) آراء أفراد العينة في عبارة: أن رجال الهيئة مدربون تدريباً جيداً على أداء مهامهم:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	٤٤	١٣,١	٣,٣٦
لا أوافق	٧٢	٢١,٥	
لا أدري	١٤	٤,٢	
أوافق	١٢٦	٣٧,٦	
أوافق بشدة	٧٧	٢٣,٠	
المجموع	٣٣٣	٩٩,٤	
لم يجب	٢	٠,٦	
المجموع	٣٣٥	١٠٠,٠%	



فيتين من هذه النتائج أن أكثر أفراد العينة يميلون في اختياراتهم للإجابة عن هذا التساؤل بالإشادة بمستوى تدريب رجال الهيئة؛ حيث وافق على ذلك أكثر من ٦٠,٠٪ منهم - على اختلاف بينهم في نسبة هذه الموافقة<sup>(١)</sup>، ومما يقوي هذه النتيجة أن المتوسط الحسابي لهذا الجدول بلغ (٣,٣٦ من ٥)؛ وهي نتيجة تعبر عن ارتفاع نسبة المباركين لهذا المستوى التدريبي لرجال الهيئة، وفي المقابل ذكر ٣٤,٦٪ من أفراد العينة أن مستوى التدريب لم يكن جيداً<sup>(٢)</sup>، وهذا يعني أن مستوى أدائهم لعملهم - في الغالب - سيكون منخفضاً برأيهم، وأجاب ٤,٢٪ من المبحوثين أنهم لا يدرون شيئاً عن مستوى هذا التدريب وواقعه.

(١) سبق بيان لمحة عن الجهود التي تبذلها رئاسة الهيئة في تدريب أعضائها والرفع من مستوى أدائهم عن طريق إكسابهم المهارات والدورات التدريبية المتنوعة، انظر: ص ٣٥.

(٢) من خلال نسبة غير الموافقين على مستوى التدريب أو الذين لا يدرون عنه في نتيجة هذا الجدول نستنتج منها أحد أمرين:

أ - إما أن هذا المستوى التدريبي غير كاف، وهؤلاء يطمعون بمزيد من البرامج التدريبية لرجال الهيئة.

ب - وإما أن هذا يدل على ضعف الرسالة الإعلامية لدى رئاسة الهيئات؛ لكون فئة كبيرة من أفراد العينة لم يعلموا بما تقوم به من دورات وبرامج تدريبية لأفرادها.

ويتبين من نتائج الجدول الآتي رقم (٢٣) آراء أفراد العينة في كون رجال الهيئة: يتعاملون مع أفراد المجتمع برفق ولطف:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	٦٤	١٩,١	٣,٠٧
لا أوافق	٨٤	٢٥,١	
لا أدري	١١	٣,٣	
أوافق	١١٤	٣٤,٠	
أوافق بشدة	٦١	١٨,٢	
المجموع	٣٣٤	٩٩,٧	
لم يجب	١	٠,٣	
المجموع	٣٣٥	١٠٠,٠%	

فتفيد نتائج هذا الجدول بتحديد أكثر دقة في مدى رضا المجيبين على الاستبانة عن طبيعة تعامل رجال الهيئة مع الآخرين؛ فقد قال أكثر من ٥٢,٠% من أفراد العينة: إن تعامل رجال الهيئة مع أفراد المجتمع يتسم باللطف والرفق - على اختلاف بينهم في نسبة هذه الموافقة - وعلى النقيض من هؤلاء فقد رأى أكثر من ٤٤,٠% من أفراد العينة أن ذلك مخالف للواقع - على اختلاف بينهم في نسبة عدم هذه الموافقة -؛ فهم يرون أن تعامل رجال الهيئة مع أفراد

المجتمع فيه نوع من الشدة والغلظة<sup>(١)</sup>، وقال ٣,٣٪ من المجيبين على أداة الدراسة أنهم لا يدرون عن ذلك شيئاً، ولعل هؤلاء من الذين أجابوا في جدول سابق (رقم ١٧) بأنه لم يسبق لهم التعامل مع رجال الهيئة.

وتُظهر نتيجة المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٣,٠٧ من ٥) أن الآراء تميل بعض الشيء إلى الثناء على تعامل رجال الهيئة مع أفراد المجتمع، ومع هذا فإنه يظهر من هذه النتيجة - أيضاً - وجود نسبة من عدم الرضا لدى بعض أفراد العينة عن طريقة تعامل رجال الهيئة مع الآخرين، وهذا من الأمور التي ينبغي - عند الحديث عنها - النظر إليها من جانبيين:

**الأول:** قد أكد عدد من العلماء والمؤلفين الذين ألفوا في علم الحسبة أن الأصل في مهمة المحتسب أن يكون فيها شيء من الشدة والصرامة والقوة؛ حفاظاً على هيبة ولاية الحسبة لدى الناس، ليكون ذلك أدعى في قبولهم واستجابتهم لأوامره واجتنابهم لنواهيه<sup>(٢)</sup>، ولكن هذا الأمر ليس على

(١) من الأمور المهمة التي ينبغي أن لا تغيب عن فطنة القارئ أن الناس في الغالب لا يحبون الذين يصدرون لهم الأوامر والنواهي، أو تكون بأيديهم بعض السلطة التي تحجب عنهم بعض رغباتهم، وكما يقال: (كل صاحب سلطة مكروه)، وهذا الأمر لا ينطبق على رجال الهيئة وحدهم، بل يدخل فيه كل من يقوم بأعمال مشابهة لهم، وهذا يضيفي بُعداً آخر على عاتق رجال الهيئة ويصعب مهمتهم، وفي الوقت نفسه فإن هذا لا يسوغ أبداً التعلل بهذه الحجة في عدم المطالبة ببذل المزيد من الجهد لتحسين تعاملهم مع الآخرين، مع أهمية إدراك أن: (رضا الناس غاية لا تدرك).

(٢) ذكر ذلك عدد من العلماء والمؤلفين، منهم: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٤١، وابن الأخوة القرشي، معالم القرية في أحكام الحسبة، ص ٨، وابن تيمية، الحسبة في الإسلام، ص ٩٩-١١٧، والمجليلدي، التيسير في أحكام التسعير، ص ٤٣، وانظر: نظام الحسبة في الإسلام، ابن مرشد، ص

إطلاقه، وخصوصاً في العصر الحاضر؛ لكون الأنظمة والإجراءات المعمول بها في المملكة من خلال عدة جهات رسمية تنفيذية (كالإمارة والشرطة والمحكمة) كفلت للمحتسب الرسمي القيام بعمله وإلزام المحتسب عليه بتنفيذها من دون أن يكون هناك حاجة ليقوم بنفسه باستخدام القوة والصرامة إلا في حدود اللوائح الرسمية المعطاة له<sup>(١)</sup>، ثم ليتذكر المحتسب أن هدفه من عمله هو: إصلاح واقع الناس، وحثهم على التمسك بالدين وتعاليمه، والرافة والرحمة بمن وقع في المعصية والذنب، والنفس البشرية مجبولة على الاستجابة والقبول ممن يحسن إليها، والنفور ممن يسيء إليها، أو يعنفها، يقول الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) - رحمه الله: (والناس يحتاجون إلى مداراة ورفق في الأمر بالمعروف بلا غلظة..)<sup>(٢)</sup>، ولذا ينبغي على المحتسب أن يسلك في عمله جوانب الإحسان والتودد إلى الناس حتى يؤثر فيهم بشكل دائم - بإذن الله<sup>(٣)</sup>

(١) سبق بيان بعض الصلاحيات التعزيرية التي حددها النظام للهيئة، انظر: ص ٢٤.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الخلال، ص ٨٠.

(٣) وقد جاءت نصوص عديدة تحث على ذلك وتفيد السعي لإصلاح الآخرين به، ومن ذلك قوله

تعالى: ( M ) \* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L (آل عمران: ١٥٩)،

وقوله سبحانه: M V W X Y Z { } ~ يَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ لَ

[النحل: ١٢٥]، وقد أكد ذلك بعض العلماء فجعلوا مهمة الاحتساب منوطة بمن يكون رفيقاً

بالآخرين، ومحسناً في التعامل معهم؛ وفي ذلك يقول سفیان الثوري (ت ١٦١هـ) - رحمه الله -: (لا

يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق بما يأمر به، رفيق بما ينهى

عنه، عدل بما يأمر به، عدل بما ينهى عنه، عالم بما يأمر به، عالم بما ينهى عنه)، الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، الخلال، ص ٧٩-٨٠.

**الثاني:** لمس المسؤولين في رئاسة الهيئات وجود نوع من التقصير لدى بعض أفرادهم في هذه المسألة؛ لذلك بادروا بالاهتمام في إقامة الدورات التدريبية والتطويرية لعموم العاملين في مراكز الهيئة لتحسين مهارات تواصلهم مع الآخرين<sup>(١)</sup>، وهذه الجهود ستسهم - بإذن الله - في معالجة وجود بعض السلوكيات الخاطئة لدى بعض منسوبي الهيئات، وسيكون لها دور جيد في تحسين صورتهم لدى أفراد المجتمع؛ ليقوموا بواجبهم على أكمل وجه - بعد توفيق الله لهم.

وتعرض لنا نتائج الجدول الآتي رقم (٢٤) آراء أفراد العينة حول: أن تعامل رجال الهيئة في السابق أفضل من تعاملهم في الوقت الحالي:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	٩١	٢٧,٢	٢,٤٣
لا أوافق	١٠١	٣٠,١	
لا أدري	٦٢	١٨,٥	
أوافق	٥٩	١٧,٦	
أوافق بشدة	١٨	٥,٤	
المجموع	٣٣١	٩٨,٨	
لم يجب	٤	١,٢	
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠,٠	

(١) سبق بيان ذلك ، انظر ص: ٣٥.

فيظهر من هذا الجدول أن أغلبية المجيبين على الاستبانة قالوا بأن تعامل رجال الهيئة في الوقت الحالي أفضل منهم في الوقت السابق، وقد بلغت نسبة هؤلاء ٥٧,٣% منهم؛ فيما قال ٢٣,٠% من أفراد العينة: إن تعاملهم في القديم كان أفضل من الوقت الحالي، واختار ١٨,٥% من عينة الدراسة الحياد؛ لكونهم قد لا يستطيعون الجزم في الأفضلية لأي من الزمنين، أو الجيلين الماضي، أو الحالي.<sup>(١)</sup>

وتشير نتائج المتوسط الحسابي لهذا الجدول (٤٣, ٢ من ٥) إلى تفوق الآراء التي قالت بتحسن مستوى تعامل رجال الهيئة في السنوات الأخيرة، وهذا مما يحسب للمسؤولين في رئاسة الهيئات؛ لكون جهودهم التطويرية التي بذلوها في الاستعانة بالكفاءات البشرية المؤهلة وتنمية قدراتها في السنوات الأخيرة آتت ثمارها في تحسين صورة العاملين في الهيئات لدى أفراد المجتمع، وتؤكد هذه النتيجة ما ظهر في الجدول السابق رقم (٢٣) حول وجود انطباع مقبول بشكل عام لدى أفراد المجتمع عن حسن تعامل رجال الهيئة معهم، وإن كان هذا القبول لم يصل إلى المستوى المأمول وفق رؤية أفراد العينة.

(١) في السابق في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وما بعده بقليل لم تكن مهمة المحتسبين الرسميين في المملكة تقتصر على القيام بالاحتساب على أصحاب المخالفات الشرعية فقط؛ بل كانت لهم صلاحيات واسعة؛ إذ كانوا يجلدون وقيمون بعض أنواع الحدود والتعزيرات على أولئك المخالفين، انظر: نظام الحسبة، ابن مرشد، ص ١٩٤-١٩٥.

وتبين نتائج الجدول الآتي رقم (٢٥) آراء أفراد العينة حول: أن رجال الهيئة يتميزون بسرعة التأثر والانفعال:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	٦٠	١٧,٩	٣,٢٤
لا أوافق	٧٥	٢٢,٤	
لا أدري	١١	٣,٣	
أوافق	٩٦	٢٨,٧	
أوافق بشدة	٩١	٢٧,٢	
المجموع	٣٣٣	٩٩,٤	
لم يجب	٢	٠,٦	
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠,٠	

فتبرز لنا من خلال نتائج هذا الجدول أن ٥٥,٤% من عينة الدراسة يؤكدون أن رجال الهيئة يغلب عليهم الانفعال والتأثر في تعاملهم مع الآخرين، فيما خالف هذا الرأي ٤٠,٣% منهم، ويظهر من متوسط الإجابات (٣,٢٤) من ٥) أن هناك ميلاً فيها لإثبات هذا العيب في تعامل رجال الهيئة مع أفراد المجتمع، وهذا مما ينبغي وضعه في أولويات التدريب والتطوير الذي تقوم به رئاسة الهيئات؛ إذ من المهم إكساب المحتسب الرسمي بعض المهارات

والقدرات العلمية والتدريبية التي تعينه على القيام بعمله من دون إظهار غضبه، أو انفعاله على الآخرين قدر الإمكان.

وتبين لنا نتائج الجدول الآتي رقم (٢٦) آراء أفراد العينة حول: أن رجال الهيئة يتميزون بحسن المظهر<sup>(١)</sup>:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	١٩	٥,٧	٣,٩١
لا أوافق	٤٣	١٢,٨	
لا أدري	٨	٢,٤	
أوافق	١٤٣	٤٢,٧	
أوافق بشدة	١٢١	٣٦,١	
المجموع	٣٣٤	٩٩,٧	
لم يجب	١	.٣	
المجموع	٣٣٥	١٠٠,٠ %	

(١) من المعلوم أن من الأشياء التي تؤثر في زيادة قبول الآخرين من المحتسب، وتسهم في تكوين انطباع حسن عنه: صورته وهيئته الظاهرة؛ لذا كان من خصائص الرسل والأنبياء الكرام - عليهم السلام - أنهم كانوا من ذوي الهيئة الحسنة والمظهر الحسن، انظر: هيئة الداعية ومظهره ودورها في إيصال رسالته، د. اللحيان، ص ٢٤.



فيتضح من نتائج هذا الجدول أن هناك ثناء جيداً من قبل أفراد العينة على حسن مظهر رجال الهيئة؛ حيث أجاب ٧٨,٨٪ منهم بموافقتهم على تميز رجال الهيئة بحسن المظهر، وأظهر متوسط الإجابات في هذا الجدول تفوقاً في تأكيد ذلك؛ حيث بلغ هذا المتوسط الحسابي (٩١, ٣ من ٥)، فيما خالف هذا الرأي ١٨,٥٪ من أفراد العينة.

وتبين نتائج الجدول الآتي رقم (٢٧) آراء أفراد العينة حول عبارة:  
رجال الهيئة مهيبو الشخصية لدرجة تبعث على الخوف منهم:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	٥٨	١٧,٣	٣,٥٧
لا أوافق	٤٥	١٣,٤	
لا أدري	١	٠,٣	
أوافق	١١٠	٣٢,٨	
أوافق بشدة	١٢١	٣٦,١	
المجموع	٣٣٥	١٠٠,٠٪	

يتضح من نتائج هذا الجدول أن ٦٨,٩٪ من أفراد العينة أظهروا موافقتهم على أن رجال الهيئة مهيبو الشخصية لدرجة تبعث على الخوف منهم، فيما خالف هذه العبارة ٣٠,٧٪ من عينة الدراسة.

ويتبين من متوسط الإجابات (٣,٥٧ من ٥) أن الاتجاه العام في نتائج هذا الجدول يؤكد وجود نوع من الجفوة والخوف في التعامل بين بعض أفراد

المجتمع مع منسوبي الهيئة، وهذا يتطلب أيضاً من المسؤولين في رئاسة الهيئات بذل مزيد من الجهود لتوعية أفرادهم بالتفريق بين الهيئة المحمودة التي تعود لطبيعة عمل المحتسب، وبين الاقتراب من الناس والتودد إليهم رغبة في استجابتهم في أداء المأمورات الشرعية والآداب الحميدة، وتدفع بهم - أيضاً - لاجتناب المنهيات الشرعية والسلوكيات المشينة.<sup>(١)</sup>

ويظهر من نتائج الجدول السابق - أيضاً - أنها تؤكد النتيجة التي ذكرت - آنفاً - في الجدول رقم (٢٣) حول وجود نوع من الهيئة غير المحمودة بين أفراد المجتمع ورجال الهيئة التي تسبب وجود الخوف لديهم عند تعاملهم معهم.

وتعرض نتائج الجدول الآتي رقم (٢٨) رأي أفراد العينة في عبارة: رجال الهيئة متعاونون مع الآخرين:

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
لا أوافق على الإطلاق	٥٥	١٦,٤	٣,٥٩
لا أوافق	٢٢	٩,٦	
لا أدري	١٢	٣,٦	
أوافق	١٢٩	٣٨,٥	
أوافق بشدة	١٠٦	٣١,٦	
المجموع	٣٣٤	٩٩,٧	
لم يجب	١	٠,٣	
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠,٠	

(١) سبق تناول هذه المسألة، انظر: ص ٧٨.

فيظهر من نتائج هذا الجدول أن أكثر من ٧٠,٠٪ من أفراد العينة يشنون خيراً على رجال الهيئة في هذه المسألة، فيما خالفهم هذا الرأي ٢٦,٠٪ منهم. وأوضحت نتيجة المتوسط الحسابي (٣,٥٩ من ٥) أن رجال الهيئة يبدون تعاوناً جيداً مع الآخرين، وهذا مما يحسب لمنسوبي الهيئة، ويظهر جانباً من ثناء أفراد العينة على تعاملهم في هذه المسألة.

وبهذا نكون قد أنهينا الحديث في هذا المبحث عن أبرز الأمور التي توضح آراء المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) - من خلال أفراد عينة الدراسة - عن المحتسبين الرسميين (رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وقد تبين فيه عدد من النتائج المهمة، ومن أبرزها :

- أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على حسن المستويات التدريبية التي يتلقاها رجال الهيئة.

- كما ظهر فيه - أيضاً - تفوق أفراد العينة القائلين بأن رجال الهيئة يتعاملون مع أفراد المجتمع برفق ولطف، وإن كان هذا التفوق ليس كبيراً؛ حيث رأت نسبة ليست قليلة من المبحوثين أن الواقع بخلاف ذلك.

- واتضح في هذا المبحث - أيضاً - أن أكثرية أفراد العينة يرون تحسناً ملحوظاً في مستوى تعامل رجال الهيئة عن تعاملهم قبل سنوات مضت.

- وأكد أغلب أفراد العينة أن رجال الهيئة يغلب عليهم الانفعال والتأثر في تعاملهم مع الآخرين.
- كما ظهر في نتائج هذا المبحث أن غالبية أفراد العينة يشنون على حسن مظهر رجال الهيئة، وعلى تعاونهم مع الآخرين.
- وفي الوقت نفسه يؤكد أفراد العينة أنهم يأخذون على رجال الهيئة وجود نوع من الهيبة الشخصية منهم التي تدفع إلى الخوف من التعامل، أو التواصل معهم.
- هذه أبرز النتائج التي ظهرت في هذا المبحث، ويتضح منها أن أفراد عينة الدراسة يشنون بشكل عام على رجال الهيئة، وفي الوقت نفسه يبدو عدداً من الملاحظات عليهم كما مرّ ذلك سابقاً.

## المبحث الرابع:

### نظرة المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي)

#### لدور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

يهدف هذا المبحث إلى الإجابة على التساؤل الثالث من التساؤلات الميدانية لهذه الدراسة، وهو: ما نظرة المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) لدور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ باعتبار أن التعرف على هذه النظرة يفيد كثيراً في تحديد اتجاهات أفراد المجتمع من الهيئة، كما أن معرفة هذه الاتجاهات له أهميته في معرفة سلوك أفراد العينة نحو جهاز الهيئة ومدى تقديرهم لأعمالها، وهذا ما سيتبين من خلال السؤالين التاليين اللذين يوضحان اتجاهات أفراد العينة وإدراكهم لدور رئاسة الهيئات بوصفها جهازاً حكومياً مختصاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(١)</sup>:

فتكشف لنا نتائج الجدول الآتي رقم (٢٩) إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال الأول في هذا المبحث، وهو: ( في تصورك ما مدى أهمية مساهمة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المحافظة على أمن المجتمع وأفراده؟):

---

(١) سأل الباحث أفراد عينة الدراسة عن أهمية وجود رئاسة الهيئات وانطباعاتهم حولها من خلال سؤالين تم إدراجهما في الاستبانة بطريقة متنوعة في المكان والعبارة للوصول إلى هذه الآراء بكل وضوح ودقة.

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
غير مهمة أبداً	٠	٠	٤,٤٢
قليلة الأهمية	١	٠,٣	
متوسطة الأهمية	٤٨	١٤,٣	
مهمة	٩١	٢٧,٢	
مهمة جداً	١٩٥	٥٨,٢	
المجموع	٣٣٥	% ١٠٠,٠	

تُظهر إجابات أفراد العينة عن هذا السؤال المباشر حول أهمية الهيئة، القبول المتزايد لدى أفراد المجتمع؛ لأهمية وجود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشعبية الكبيرة التي تحظى بها في أوساط المجتمع، وهذا ليس بمستغرب؛ لكون هذه الهيئة تمثل شعيرة مهمة من شعائر الإسلام، وهذا المجتمع يتميز بأن السمة الغالبة عليه هي السمة الدينية كما تبين ذلك في مبحث سابق<sup>(١)</sup>، فعلى الرغم من الملاحظات التي أبدتها بعض أفراد العينة حول رجال الهيئة سابقاً، إلا أن هذه الملاحظات تلاشت عند السؤال عن أهمية وجود الهيئة وأثرها في المجتمع، حيث أجاب أكثر من ٨٥,٠٪ من أفراد العينة بأهمية وجودها في المجتمع، بينما قال ١٤,٣٪ منهم أنها متوسطة الأهمية، ولم

(١) سبق بيان هذه السمات في المبحث الثاني من الفصل الأول، انظر: ص ٤٠.

تزد نسبة من قال بأنها غير مهمة عن ٠,٣٪؛ وهي نسبة شاذة لا يمكن أن يعول عليها بشيء<sup>(١)</sup>.

وأكد المتوسط الحسابي في هذا الجدول ( ٤,٤٢ من ٥ ) ارتفاع نسبة المؤيدين لأهمية الهيئة وأثرها الكبير في المحافظة على أمن المجتمع واستقراره.<sup>(٢)</sup> ونستخلص من هذه الإجابات أن الاتجاه العام لدى أفراد المجتمع السعودي ممثلاً بأفراد عينة الدراسة: يرون أهمية هذا الجهاز، ويدركون أهمية المسؤولية التي تضطلع بها في المجتمع.

وتبين نتائج الجدول الآتي رقم (٣٠) إجابات أفراد العينة عن السؤال الرئيس الآخر الموازي للسؤال الرئيس السابق في هذا المبحث: عندما تسمع: هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأى العبارات الآتية تقفز إلى ذهنك :

( ١ ) وجود بعض الرؤى التي تعتمد على بعض الملحوظات على الهيئة، أو أفرادها، أو تحمل بعض المؤاخذات عليهم لا تعني بالضرورة أن أصحاب هذه الرؤى يطالبون بإلغاء الهيئة أو تحجيمها؛ فقد يكون الدافع الأكبر من ورائها الرغبة في التطوير والتحسين؛ بل إن الباحث التقى ببعض الذين يحملون على الهيئة ورجالها ملحوظات متنوعة، ويسردون له بعض الوقائع التي ينطلقون منها في انتقاد هذا الجهاز والمنتتمين إليه، ولكن حينما يسألهم سؤالاً مباشراً: هل ترى إلغاء الهيئة؟، فكانت كل الإجابات التي سمعها تقول: لا ، ولكنها الرغبة في تحسين أداء رجال الهيئة، وضبط بعض تصرفاتهم.

( ٢ ) سبق بيان مقولة جميلة للدكتور فهد الحارثي عضو مجلس الشورى حول أهمية رئاسة الهيئة، انظر:

العبارة	العدد	النسبة المئوية
جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع	٩٣	٢٧,٨
جهاز حكومي شأنه شأن أي جهاز آخر	٦٤	١٩,١
جهاز أتجنب التعامل معه بأي صورة	٨٤	٢٥,١
جهاز يبعث الطمأنينة في النفس	٩٣	٢٧,٨
المجموع	٣٣٤	٩٩,٧
لم يجب	١	٠,٣
المجموع	٣٣٥	١٠٠,٠ %

تعكس نتائج هذا الجدول - أيضاً - مدى قبول أفراد العينة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها جهازاً رسمياً في المملكة؛ فقد أبدى أكثر الذين أجريت عليهم الدراسة حماسة كبيرة لأهميتها وضرورة وجودها في المجتمع وطمأننتهم لذلك، وبلغت نسبة هؤلاء ٥٥,٦%<sup>(١)</sup>، وفي المقابل أظهر ٢٥,١% من أفراد العينة أنهم يتحاشون التعامل مع أفراد الهيئة بأي صورة كانت<sup>(٢)</sup>؛ فيما أجاب ١٩,١% من أفراد العينة بأنهم لا يحملون للهيئة أي

(١) هذه النسبة تجمع إجابات أفراد العينة في خيار: (جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع، وجهاز حكومي يبعث الطمأنينة في النفس)؛ وقد تم جمعها لكونهما يؤديان معنىً متقارباً.  
(٢) آراء هذه الفئة من العينة توجب مزيداً من البحث والتقصي لمعرفة الأسباب التي جعلت مثل هؤلاء يختارون هذه العبارة التي توحى بأمرين: =



اعتبارات سلبية، أو إيجابية؛ لكونها برأيهم جهازاً رسمياً مثله مثل أي جهاز حكومي آخر في المجتمع.

ويمكن القول بأن النسبة الكبرى من إجابات هذا الجدول عكست إدراكاً جيداً من قبل أفراد المجتمع السعودي للدور الذي تقوم به رئاسة الهيئات في المجتمع.

ولأهمية الجدول السابق في تحديد مدى تقدير أفراد المجتمع السعودي لدور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأثرها في المجتمع، فسننظر في سمات أفراد العينة، ونقارن بينها وبين اختياراتهم (وفق النسبة المئوية) في الجدول الآتي رقم (٣١):

=الأول: إما الخوف من رجال الهيئة؛ بسبب سوء تعاملهم مع الآخرين وعدم رضا هؤلاء عن هذه المعاملة، وقد يعود هذا الخوف - أيضاً - لكون أصحاب هذا الرأي يحملون أفكاراً سيئة عن الهيئة، أو لكون الهيئة تخالف شهواتهم وأهواءهم، وقد سبق في الجدول رقم (٢٧) بيان تأكيد بعض أفراد العينة على وجود نوع من الخوف لديهم عند التعامل مع رجال الهيئة. وقد يكون الأمر الآخر: بسبب طبيعة عمل هذه الهيئة واختصاصها غالباً بقضايا دينية وأخلاقية، ومن ثم تجد أن النظرة السائدة لدى أفراد المجتمع أن من العيب والعار وقوع الفرد في مثل هذه القضايا، ونحو ذلك.

الجدول رقم ٣١

فيتضح عند النظر في إجابات أفراد العينة ومقارنتها بسماتهم الشخصية عدد من النتائج المهمة، ويتبين أهمها من خلال الآتي<sup>(١)</sup> :

- وفق الجنسية :

أبرز اختيارات السعوديين - وهم (٩١,٩%) من أفراد العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي:

- ذكر (٣٠,٠%) منهم أن الهيئة جهاز ذو أهمية قصوى في المجتمع.

- وأجاب (٢٩,٦%) أنها جهاز يبعث على الطمأنينة في النفس.

ويظهر أن النسبة الأكبر من بين أفراد العينة - ٦٠,٠% تقريباً - تؤكد على أهمية وجود هذا الجهاز الرسمي المختص بالاحتساب، ونصف هؤلاء يؤكدون أنهم يشعرون بالاطمئنان لوجوده، ولعل ذلك يعود لطبيعة عمل الهيئة واختصاصها بالحفاظ على القضايا الدينية والأخلاقية ومتابعة ذلك.

وأما أبرز نتائج إجابات غير السعوديين - وهم (٧,٢%) من أفراد العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- قال (٨٣,٣%) إنها جهاز حكومي مثله مثل أي جهاز حكومي آخر .

- ذكر (٨,٣%) من غير السعوديين أنهم يتجنبون التعامل مع هذا الجهاز بأي صورة.

(١) سيتم - اختصاراً - ذكر أول اختياريين فقط لكل سمة من سمات أفراد العينة.

فأما الخيار الأول الذي نال الأكثرية من آراء غير السعوديين فهو المتوقع؛ إذ يغلب على هؤلاء أن هذه مثل التنظيمات الرسمية لا تهمهم؛ لكونهم - في الغالب - جاءوا إلى هذه البلاد بحثاً عن مصالحهم الاقتصادية؛ لذلك تقل نسبة تقديرهم الدقيق لأهمية مثل هذا الجهاز الذي لا يختص بهمومهم اليومية واحتياجاتهم العملية المباشرة؛ كإدارة الجوازات، وأمثالها.

وتؤكد الآراء الأخرى في الخيار الثاني وجود نوع من الخوف من التعامل مع رجال الهيئة لدى فئة من غير السعوديين في هذه الدراسة.

- وفق الجنس :

جاءت أبرز اختيارات الذكور - وهم (٧٧,٣%) من أفراد العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- ذكر (٣٢,٩%) من الذكور أن رئاسة الهيئات جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع.

- رأى (٢٤,٤%) منهم أنها جهاز حكومي شأنه شأن أي جهاز حكومي آخر.

وهذه النتيجة وغيرها من نتائج الجدول السابق وفق اختيارات الذكور تظهر أنهم لم يحسموا النتيجة في هذا الجدول وفق خيار معين؛ إذ الخيارات متقاربة فيما بينها، وإن كان التفوق في هذه الخيارات يميل إلى اهتمامهم بالهيئة وحرصهم

على وجودها في المجتمع.

وأما أهم اختيارات الإناث - ويمثلن (٢١,٥%) من أفراد العينة - حول هذا التساؤل فكانت وفق الآتي :

- أجابت (٥٦,٩%) منهن بأن رئاسة الهيئات جهاز يبعث الطمأنينة في النفس.

- قال (٣٠,٦%) منهن: إنهن يتجنبن التعامل مع رئاسة الهيئات بأي صورة.

وتظهر نتيجة الخيار الأول مدى الثقة التي تحظى بها الهيئة من نساء المجتمع؛ لأن من أبرز أعمال الهيئة حماية هؤلاء النسوة من الذين يتعرضون لهن بالأذى القولي، أو الفعلي وغير ذلك، وأما نتيجة الخيار الثاني فتؤكد وجود فئة من النساء يخشين التعامل مع الهيئة، ولعل ذلك يعود لأمرين: إما خوفاً منهم؛ نظراً لسوء تعاملهم، وإما لأن من أعمال الهيئة المهمة القبض على مرتكبي القضايا الأخلاقية؛ ولذا فهؤلاء النسوة يخشين على سمعتهن، حتى لو كان ذلك مجرد اتصال عابر برجال الهيئة.

- وفق العمر :

جاءت أبرز اختيارات الفئة العمرية : ٢٤ سنة فأقل - وهم (٦٣,٣%) من

أفراد العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- ذكر (٣٧,٩%) منهم أنها جهاز يبعث الطمأنينة في النفس.

- قال (٣٤,٥٪) منهم: إنهم يتحاشون التعامل مع الهيئة بأي صورة. وتتوافق هذه النتيجة مع النتيجة السابقة حول سمة جنس الإناث؛ إذ إن أكثر أفراد العينة ممن تقل أعمارهم عن خمس وعشرين سنة يبدون تقبلاً وطمأنينة للهيئة، وهذه النتيجة غير متوقعة، إذ كان من المتوقع أن أصحاب هذه الفئة هم من أكثر الناس عدم تقبل لعمل الهيئة؛ لكون أمثال هؤلاء هم أكثر من يواجه الهيئة عند أدائها لأعمالهم، وتجد تعنتاً من بعضهم، ولكن هناك فرق بين المعارضة الوقتية العابرة، وبين الرأي الثابت الراسخ لدى الفرد.<sup>(١)</sup>

فيما جاءت أبرز اختيارات الفئة العمرية : ٢٥-٣٥ - وهم (٢٦,٣٪) من العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي:

- أجاب (٢٧,٨٪) منهم بأنها جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع.

- ذكر (٢٦,٩٪) منهم أنها جهاز يبعث الطمأنينة في النفس.

ويظهر من هذه الإجابة تأكيد أصحاب هذه الفئة العمرية على أهمية الهيئة وطمأنينتهم لوجودها في المجتمع.

- وجاءت أبرز اختيارات الفئة العمرية : ٣٦ فأكثر - وهم (٩,٩٪) من أفراد العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- اختار (٥٧,٦٪) منهم بأنها جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع.

(١) سبق الحديث عن ذلك، في الحاشية ص : ٩.

- أجاب (٣٦,٤%) منهم بأنها جهاز حكومي شأنه شأن أي جهاز حكومي آخر.

وقد أكد أغلب أصحاب هذه الفئة العمرية الذين يتميزون بالخبرة والتجربة بالأهمية القصوى لوجود هذا الجهاز الرسمي المختص بالاحتساب في المجتمع.

- وفق المؤهل :

- جاءت أبرز اختيارات حملة المؤهل العلمي: الدارسين في المرحلة الجامعية (أو يحملون المؤهل الثانوي فأقل) - وهم (٥٨,٨%) من العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- ذكر (٤٣,٣%) منهم أنهم يتجنبون التعامل مع الهيئة بأي صورة.

- قال (٣٥,٠%) منهم إنها جهاز يبعث الطمأنينة في النفس.

فيظهر من إجابات أصحاب هذا المؤهل أن الخيار الأول لديهم هو: تفضيلهم الابتعاد عن التعامل مع رجال الهيئة، فيما أجاب بعضهم أن وجود رئاسة الهيئات في المجتمع من الأمور التي تبعث الطمأنينة في النفس.

- وجاءت أبرز اختيارات حملة المؤهل العلمي : الجامعي (البكالوريوس) - وهم (٣٦,١%) من العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- اختار (٤١,٦%) منهم أنها جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع.

- أجاب (٢٣,٤%) منهم بأنها جهاز حكومي شأنه شأن أي جهاز حكومي آخر.

توحي هذه النتيجة بمستوى عال من الثقة والتأييد للهيئات، ورضى بوجودها في المجتمع، لدى أغلب أصحاب هذا المؤهل العلمي.



- وجاءت أبرز اختيارات حملة المؤهل العلمي : فوق الجامعي (الشهادات العليا) - وهم (٤,٢%) من أفراد العينة - حول هذا التساؤل وفق الآتي :

- ذكر (٨٥,٧%) منهم أنها جهاز يبعث الطمأنينة في النفس.

- اختار (٧,١%) منهم أنها جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع، ومثلهم من يرى أن الهيئة جهاز حكومي شأنه شأن أي جهاز آخر.

تفيد هذه النتيجة مدى التقدير الكبير الذي أبداه أفراد العينة من حملة المؤهلات العلمية العالية بأهمية الهيئة وأهميتها وجودها في المجتمع بوصفه جهازاً رسمياً يختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وهذا التقدير يعود بالطبع لخبراتهم العلمية والعملية.

- وفق العمل :

- وجاءت أبرز اختيارات الطلاب - وهم (٦٤,٥%) من العينة - لهذا التساؤل وفق الآتي :

- ذكر (٤٤,٧%) منهم أنها جهاز يبعث الطمأنينة في النفس.

- أجاب (٢٣,٧%) منهم أنهم يتجنبون التعامل مع الهيئة بأي صورة.

- جاءت أبرز اختيارات الموظفين - وهم (٢٩,٦%) من العينة - لهذا التساؤل وفق الآتي :

- اختار (٣١,٢٪) منهم أنها جهاز حكومي ذو أهمية قصوى في المجتمع.
- أجاب (٢٧,٩٪) منهم أنهم يتجنبون التعامل مع الهيئة بأي صورة.
- هذه النتائج التي ظهرت من إجابات أفراد العينة وفق أعمالهم بدا فيها بوضوح أن أكثرهم يرون أهمية وجود الهيئة وطمأنينتهم لها، وفي الوقت نفسه يظهر منها أنهم يبدوون نوعاً من التحفظ على التعامل مع أفرادها، وهذه النتائج امتداد لأغلب الإجابات السابقة التي ظهرت من خلال هذه الدراسة.
- وبعد هذا الاستعراض السريع لأبرز اختيارات أفراد العينة وفق سماتهم العامة (الديمغرافية) التي قصد منها معرفة الاتجاه العام لاختيار كل فئة من فئات العينة حول نظرتهن لرئاسة الهيئة وضرورة وجودها في المجتمع، وقد ظهر لنا منها تأكيد أفراد العينة بشكل عام على ثلاثة أمور رئيسية:
١. أهمية رئاسة الهيئات وأثرها الكبير في الإسهام بالمحافظة على أمن المجتمع واستقراره - بعد توفيق الله تعالى.
  ٢. الأهمية القصوى التي أبداها أفراد العينة لوجود هذا الجهاز الرسمي المختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.
  ٣. هناك نوع من التحفظ الذي يبدو من إجابات أفراد العينة على تعامل رجال الهيئة، وبالتالي خشيتهم من التعامل معهم بأي صورة.

### الخاتمة ( خلاصة الدراسة )

محور هذه الدراسة هو محاولة تبيان الآراء والانطباعات التي يحملها المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة)؛ وقد بذل الباحث وسعه في الكشف عن هذه الآراء والانطباعات بكل دقة من خلال أداة الدراسة، مؤملاً أن تكون هذه الدراسة رصداً موفقاً في ذلك، وإسهاماً متواضعاً في تقوية رسالة رئاسة الهيئات، وتفعيلاً لأثرها في المجتمع.

وأذكر فيما يأتي بأبرز ما ورد فيها من نتائج نظرية :

١. الارتباط الكبير والتواؤم الشديد بين قادة هذه البلاد وتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فالاهتمام به لم يكن وليد مرحلة، أو حقبة زمنية معينة، بل هو منهج راسخ ثابت في دستورها، وامتداد للحظة الأولى التي قامت عليها، حينما تعاهد الإمامان محمد بن سعود (ت ١١٧٩هـ) ومحمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) - رحمهما الله - على ذلك، وواصل هذا الأمر، وأكده الملك عبدالعزيز (١٣٧٣هـ) - رحمه الله - وأبناؤه الكرام من بعده.

٢. التطور الكبير والاجتهاد المتميز لرئاسة الهيئات في عدد من المجالات، التي يظهر اهتمام القائمين عليها من المسؤولين والأفراد بأداء عملهم على أحسن وجه - بتوفيق من الله.

وأما أبرز ما ورد فيها من نتائج ميدانية فهي على النحو الآتي :

١. أن أغلبية أفراد عينة الدراسة سبق لهم التعامل مع رجال الهيئة.
٢. كما ظهر أن أغلب هذا التعامل مع رجال الهيئة كان وفقاً لطبيعة عمل الهيئة واختصاصاتها.
٣. وتبين - أيضاً - تساوي آراء أفراد العينة حول مدى توافر معلوماتهم الدقيقة، أو عدم توافرها عن رجال الهيئة.
٤. أكدت نتائج الدراسة أن أبرز أسباب غياب توافر المعلومات الدقيقة عن رجال الهيئة لدى أفراد العينة بسبب: قلة تعاملهم مع رجال الهيئة، أو لكونهم يحملون تصورات غير مشجعة عنهم؛ مما يجعلهم يفضلون الابتعاد عنهم، وعدم الاحتكاك بهم.
٥. تأكيد بعض أفراد عينة الدراسة على أن الرسالة الإعلامية لرئاسة الهيئات لا ترقى لمستوى مسؤولياتها الحيوية في المجتمع.
٦. أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على حسن المستويات التدريبية التي يتلقاها رجال الهيئة.

٧. كما ظهر - أيضاً - تفوق أفراد العينة القائلين بأن رجال الهيئة يتعاملون مع أفراد المجتمع برفق ولطف، وإن كان هذا التفوق ليس كبيراً؛ حيث رأت نسبة ليست بالقليلة من المبحوثين أن الواقع بخلاف ذلك.
٨. اتضح - أيضاً - أن أكثر أفراد العينة يرون تحسناً ملحوظاً في مستوى تعامل رجال الهيئة عن تعاملهم قبل سنوات مضت.
٩. أكد أغلب أفراد العينة أن رجال الهيئة يغلب عليهم الانفعال والتأثر في تعاملهم مع الآخرين.
١٠. كما ظهر في نتائج هذه الدراسة أن غالبية أفراد العينة يثنون على حسن مظهر رجال الهيئة وعلى تعاونهم مع الآخرين.
١١. يؤكد أفراد العينة أنهم يأخذون على رجال الهيئة وجود نوع من الهيبة الشخصية منهم؛ التي تدفعهم إلى الخوف من التعامل، أو التواصل معهم.
١٢. ومن النتائج المهمة في هذه الدراسة أكد أكثر أفراد العينة على أهمية رئاسة الهيئات وأثرها الكبير في الإسهام بالمحافظة على أمن المجتمع واستقراره - بعد توفيق الله تعالى -.
١٣. أبدى أفراد العينة اهتماماً كبيراً لوجود هذا الجهاز الرسمي المختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

وتعكس هذه النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة - بشكل عام - مدى الثقة والدعم الشعبي الذي تحظى به الهيئة من أفراد المجتمع السعودي، وإن كان هذا لم يمنع من إبداء بعض الملاحظات والانتقادات التي ينبغي العمل على تلافيتها، أو التقليل منها.

ونائج هذه الدراسة - التي تمثل رأي عينة منتقاة من المجتمع السعودي - يُؤمل أن يكون لها موضع الصدارة في الرد على ما يظهر بين فترة وأخرى من خلال بعض وسائل الإعلام الداخلية، أو الخارجية التي تحمل بين طياتها مطالبة أصحابها بإلغاء هذا الجهاز الحكومي، أو تحجيمه بحجج مختلفة.

#### توصيات الدراسة:

بعد هذه النتائج التي ظهرت في ثنايا هذه الدراسة كان لزاماً على الباحث أن يتبع ذلك ببعض التوصيات التي يرجو منها إفادة الجهة الرسمية المناط بها تولي مهمة جوانب رئيسة من الاحتساب في بلادنا المباركة « الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ومن هذه التوصيات:

١. يوصي الباحث المسؤولين في رئاسة الهيئات المعنية بالملاحظات الواردة في ثنايا هذه الدراسة كما وردت وفق رؤية أفراد العينة.
٢. يوصي الباحث المسؤولين في رئاسة الهيئات، أو الباحثين المتخصصين: القيام بمثل هذه الدراسة في بعض مدن المملكة الكبرى؛ للإفادة من نتائجها بما يخدم الهيئة وأعمالها.

٣. على الرغم من الجهود المبذولة في تدريب رجال الهيئة، وخصوصاً العاملين في الميدان في السنوات الأخيرة، إلا أنه ينبغي على المسؤولين في الهيئة أن يعنوا بالتدريب عناية أفضل مما هو عليه الآن؛ بأن يكون هذا التدريب مستمراً ومتنوعاً، ولا يكتفى فقط بحضور العضو (رجل الهيئة) لها؛ بل ينبغي اختباره عند نهايتها، ولا تحتسب له إلا بعد اجتيازه لها بنجاح، مع الاهتمام بالتدريب العملي التطبيقي في ميادين العمل.

٤. يوصي الباحث بأهمية وجود جهة إشرافية مختصة في الفروع والمراكز لدى رئاسة الهيئات تتابع تقويم رجل الهيئة في عمله في الميدان، وكيفية تطبيقه للتعليمات والأنظمة.<sup>(١)</sup>

(١) الواقع الحالي في متابعة عضو الهيئة وتقويمه يتم من خلال رئيس المركز (المدير المباشر)، أو من خلال إدارات المتابعة في الرئاسة، وهذا لا يكفي - في رأي الباحث -؛ لأن إدارات المتابعة تتولى - في الغالب - مهمة التفتيش الإداري والالتزام بالدوام الرسمي، ونحو ذلك، ورئيس المركز (المدير المباشر) لا يمكنه أداء هذا الدور بشكل متكامل؛ لكونه يقوم بأعباء مختلفة تتطلب مجهوداً كبيراً؛ مما لا يتسنى له متابعة أعضاء المركز في الميدان؛ والذي يوصي به الباحث هنا: إنشاء هيئة إشرافية متخصصة في التقويم والإشراف المباشر على رجال الهيئة في الميدان، كما هو معمول به مثلاً في وزارة التربية والتعليم عن طريق إدارات الإشراف التربوي، والتي تتولى زيارة المعلمين في فصولهم، والتحقق من أدائهم، دون الاكتفاء بمدير المدرسة، وهذا ما يؤمل تحقيقه في الواقع؛ حرصاً على الرقي بأداء رجال الهيئة.

٥. لمس الباحث من خلال نتائج هذه الدراسة وجود نوع من الضعف في التواصل الإعلامي بين الهيئة من جهة وبين شرائح متنوعة من المجتمع - قطاعات أو أفراد - من جهة أخرى، لذلك فهو يأمل من القائمين على هذا الجهاز أن يهتموا بتقوية رسالته الإعلامية فيه؛ لتعمل على تحسين صورة الهيئة وكشف الشبه المضللة عنها، عن طريق عدد من الوسائل المفيدة في ذلك، ومنها:

- إقامة مركز إعلامي مدعم بكافة الاحتياجات البشرية والفنية المعينة له في إيصال أهداف الهيئة ورؤيتها لمختلف الأماكن، وأن يقدم ذلك كله بصورة فنية راقية وأداء متزن، بعيداً عن العمل الإعلامي التقليدي، أو التغطيات الصحفية النمطية.

- إقامة الملتقيات، أو تبادل الزيارات مع مختلف المسؤولين ورجال الفكر والأدب والإعلام في المجتمع السعودي، وفي مختلف المدن، ويتم التحوار (والمكاشفة) في هذه الملتقيات أو الزيارات حول قضايا الهيئة وشؤونها، وإبراز جهودها، وطريقة اختيار العاملين فيها وتدريبهم.

- الاهتمام بإقامة برامج حوارية مباشرة في القنوات التلفزيونية الرسمية، أو الخاصة مع المسؤولين في الهيئة ليسمعوا آراء الناس فيهم، ويتواصلوا معهم لمزيد من التقارب وكشف الحقائق.



وفي الختام... هذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ، أو قصور فهو من نفسي والشيطان، وأستغفر الله العظيم عن ذلك كله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

## قائمة المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم.
٢. الأحكام السلطانية، الماوردي، بدون تحديد مكان الطبع، ط ١، ١٣٢٧هـ، تصحيح محمد النعساني الحلبي.
٣. أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، د. أحمد عودة ود. فتحي ملكاوي، إربد، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٤. أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د. علي العلاونة، عمان، دار الفكر النشر، ط ١، ١٤١٦هـ.
٥. أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د. فوزي غرايبة وآخرون، عمان، ط ٢، ١٤٠١هـ.
٦. أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٤م.
٧. أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٩هـ.
٨. أضواء على المعالم الإسلامية في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية ، د. صالح الزهراني، الندوة الكبرى بمناسبة مرور

- عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم،  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
٩. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر الخلال، القاهرة، دار  
الاعتصام، بدون سنة طبع، تحقيق عبدالقادر عطا.
١٠. البحث العلمي، د.ذوقان عبيدات وآخرون، الرياض، مؤسسة  
أسامة، ١٩٩٧م.
١١. البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، د.محمد الحيزان،  
الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
١٢. تاريخ المملكة العربية السعودية، سيد إبراهيم، الرياض، مكتبة  
الرياض الحديثة، ١٤٠٦هـ.
١٣. التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، د.طامي  
البقمي، الرياض، مطابع الفرزدق، ط ١، ١٤١٥هـ.
١٤. تطوير، نشرة دورية صادرة عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،  
العدد ٤١، سنة ١٤٢٦هـ.
١٥. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٤هـ.
١٦. تقارير الدورات التوجيهية لعام ١٤٢٣هـ، إعداد شعبة الدورات  
والبرامج التوجيهية في الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة  
العامة للهيئة.

١٧. التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ، مطبوعات الرئاسة.
١٨. تقرير عن الدورات والمراكز التوجيهية لعام ١٤٢٤هـ، والتي تم دعمها من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله -، إعداد شعبة الدورات والبرامج التوجيهية في الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة العامة للهيئة.
١٩. التيسير في أحكام التسعير، المجليدي، الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع، تحقيق موسى لقبال.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.
٢١. الحسبة في الإسلام، شيخ الإسلام ابن تيمية، الكويت، دار الأرقم، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٢. الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، د.علي القرني، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٣. الخصائص السكانية في المملكة، وزارة التخطيط والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، الرياض، عام ١٤٢١هـ.
٢٤. خصائص جزيرة العرب، د. بكر أبو زيد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط٢، ١٤٢١هـ.

٢٥. دليل اختيار العينة، د.سعود الضحيان، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة، ١٤٢٠هـ.
٢٦. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها - أعمالها، مطبوعات الرئاسة، الرياض، ١٤١٩هـ.
٢٧. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٨. صحيفة المدينة، ملحق الرسالة الأسبوعي، العدد ٨٥٩٩، الصادر في ١٦/٢/١٤٢٣هـ.
٢٩. الصورة الذهنية لرجل الأمن السعودي لدى أفراد المجتمع ومدى إسهام وسائل الإعلام في تكوينها، دراسة ميدانية تحليلية تقويمية، عبدالعزيز آل الشاعر، «رسالة دكتوراه غير منشورة»، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ.
٣٠. الصورة الذهنية، محاولة لفهم واقع الناس والأشياء، فهد العسكر، الرياض، دار طويق، ط١، ١٤١٤هـ، وأصله رسالة ماجستير للمؤلف بعنوان: الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين لدى القراء السعوديين في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية ميدانية، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٤١١هـ.

٣١. الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي،

د.عبدالقادر طاش، الرياض، الدائرة للإعلام، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٢. الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة التخطيط والاقتصاد الوطني،

مصلحة الإحصاءات العامة، الرياض، العدد ٣٩، عام ١٤٢٣ -

١٤٢٤هـ.

٣٣. مجلة الحسبة، نشرة دورية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض،

الأعداد: ٢٤، ٥٢، ٥٦.

٣٤. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.صالح العساف،

الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٥. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي منهج في علم الاجتماع وتحليل

وظيفي للمجتمع...، د. محمد السيف، الرياض، دار الخريجي،

١٤١٨هـ.

٣٦. معالم القربة في أحكام الحسبة، ابن الأخوة القرشي، القاهرة، مكتبة

المتنبي، بدون سنة طبع.

٣٧. موقع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) في شبكة

الإنترنت: [www.Interpol.com](http://www.Interpol.com).

٣٨. نصاب الاحتساب، عمر السنامي، الرياض، دار العلوم، ط ١، ١٤٠٢هـ، تحقيق مؤهل عز الدين.

٣٩. النظام الإحصائي SPSS فهم وتحليل البيانات الإحصائية، د. محمد الزعبي وعباس الطلافحة، عمان، دار وائل للنشر، ط ١، ٢٠٠٠م.

٤٠. نظام الحسبة في الإسلام، عبد العزيز بن مرشد، رسالة ماجستير، الرياض، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٢هـ.

٤١. نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، مطابع مصلحة الحكومة، الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.

٤٢. هيئة الداعية ومظهره ودورها في إيصال رسالته، د. عبدالله اللحيدان، الرياض، دار الحضارة، ط ١، ١٤٢٥هـ.

جدول بأسماء المقابلين من مسؤولي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- الرياض

الاسم	العمل	تاريخ المقابلة
فضيلة الشيخ صلاح السعيد	رئيس هيئة مدينة الرياض المكلف	١٤٢٦/٤/٣هـ
الشيخ عبدالله الصهيل	مدير إدارة المتابعة بفرع هيئة منطقة الرياض	١٤٢٦/٧/٣هـ
الشيخ منصور الراجحي	رئيس هيئة الإمام الشافعي (حي السلام)	١٤٢٦/٧/٦هـ
الشيخ موسى الموسى	رئيس هيئة حي الشفا	١٤٢٦/٤/٧هـ
الشيخ عبدالعزيز الحمدان	رئيس هيئة حي السويدي	١٤٢٦/٧/٤هـ

## فهرس المحتويات

المقدمة .....	٥
هدف الدراسة .....	١٠
أهمية الدراسة وأسباب اختيارها .....	٢١
إجراءات الدراسة وتقسيماتها .....	١٣
الفصل الأول القسم النظري .....	١٩
المبحث الأول: السمات العامة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .....	٢١
المبحث الثاني: السمات العامة للمجتمع السعودي .....	٤٠
الفصل الثاني: القسم الميداني .....	٤٩
إجراءات الدراسة الميدانية .....	٥١
نتائج الدراسة الميدانية .....	٦٠
المبحث الأول السمات العامة لأفراد العينة .....	٦٢
المبحث الثاني الارتباط المحتسب عليهم (أفراد العينة) والمحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) وعلاقتهم بهم .....	٦٧



- المبحث الثالث: الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها المحتسب عليهم  
(أفراد المجتمع السعودي) عن المحتسبين الرسميين (رجال الهيئة) ..... ٧٥
- المبحث الرابع: نظرة المحتسب عليهم (أفراد المجتمع السعودي) لدور  
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع ..... ٨٨
- الخاتمة (خلاصة الدراسة)..... ١٠٢
- توصيات الدراسة..... ١٠٥
- قائمة المصادر والمراجع ..... ١٠٩
- الفهرس ..... ١١٥



ب